الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الموضوع:

الإغتراب ككتابة رثائية للواقع في الرواية الجزائرية المعاصرة (نماذج مختارة)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر

في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبتين:

– شهيرة فايدة

– حفة بلقرشية

إشراف الدكتور:

– سليم سعدلي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
		رئيسا
د. سليم سعدلي	أستاذ محاضر–أ–	مشرفا ومقررا
		ممتحنا

الموسم الجامعي: 2021–2022 الموافق لـ: 1442–1443هـ

شكر وعرفان

نتقدم بأسمى آيات الشكر إلى الأستاذ الدكتور " **سعدلي سليم**"

الذي ساعدنا بتأطير هذا البحث منذ البداية إلى غاية إتمامه على صورته هذه، ولم يبخل علينا بالمعلومات القيمة ونشكره على جميل صبره معنا وسمو تواضعه، فله منا التقدير كله والعرفان على ما بذله من جهد في تقديم وتسديد هذا البحث.

حفظه الله، وأدامه منارة ينير دروب البحث والبحثين.

ونشكر كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين كان لهم الفضل في تكويننا وتوجيهنا.

مقدّمـــــــــة

مقدمة:

حياة الإنسان الاجتماعية من حيث الوقائع والأحداث وسبل العيش في تغير مستمر وتحمل في تغيرها هذا ما هو جديد على الإنسان يحتم عليه التعامل معه بشكل ما لم يعتد عليه بعد، وبالتالي خلقت عالما مليء بالصراعات والتناقضات مع النفس البشرية، وذلك بسبب عجزه على التأقلم مع ما فرضه عليه المجتمع مما أدى إلى ظهور العديد من الظواهر التي عادت بالسلب على الإنسان، ومن بين هذه الظواهر ظاهرة "**الإغتراب**" حيث تعد ظاهرة الإغتراب سمة من سمات الوجود الإنساني، وهي قديمة قِدم الإنسان بإجماع الدارسين. وهي لا تلمس شخصا دون آخر، ولا جيلا دون جيل، فظاهرة الإغتراب قد عاشها الكثيرون ومرو بها منذ أقدم العصور، إذ أجبرتهم في الغالب على الإستسلام، ومن جهة أخرى قادتهم إلى التمرد والعصيان، وبالنضر إلى إنتشار هذه الظاهرة في جذر المجتمع الإنساني إستطاعت أن تفرض نفسها كموضوع أساسي في الأعمال الأدبية باعتبار أن الأدب مرآة عاكسة للمجتمعات، فكان "الإغتراب" رحيقا تنشقه الأدب العربي اذ أنه لمس جميع أنواع الفنون العالمية متأصل في اعماقه الخوف والغربة، والحنين وهذا عكس الأدب الذي يتناول قضايا الذات والمجتمع.

وباعتبار الرواية تجسيد ونقل لما يعيشه الإنسان بالعالم الخارجي فهي الأكثر إنفتاحا لنقل والتقاط مشاكل الذات والواقع، فقد كانت اكثر ارتباطا وصلة بظاهرة الإغتراب والأفصح في التعبير عنها، لذلك جاءت هذه الدراسة الموسومة ب: الإغتراب في رواية الدروب الشاقة لمولود فرعون، ورواية الغراب الأخير لمبروك دريدي وأيضا رواية ريح يوسف لعلاوة كوسة لإماطة اللثام والغموض عن ظاهرة الإغتراب في الرواية الجزائرية المعاصرة، باعتبار أن هذه الظاهرة لا تزال معقدة وتحتاج إلى دراسة حولها وذلك لجمع كل جوانبها، وأيضا من بين البواعث في اختيار هذا الموضوع رغبتنا في معرفة كل ما يخص الإغتراب بالنظر إلى أن الإغتراب يمثل تيار مسيطر على مجالات الحياة واتجاهات الواقع، كما أ ن عزوف الباحثين على دراسة وتحليل هذه الظاهرة في الرواية،

وميلهم إلى دراستها في الشعر مما جعلنا نختار الرواية دراسة لموضوعنا لمعرفة الطرح الذي طرحه الروائيون، حيث عمد كل من مولود فرعون ومبروك دريدي وعلاوة كوسة على استنباط ظاهرة الإغتراب لينقلوا لنا رؤيتهم وأثر التحولات في بنيتهم النفسية والفكرية.

وعندما بدأنا في إنجاز مذكرتنا هذه وجدناها متشبعة بطرح عدة إشكاليات أهمها:

- ماذا نعني بالإغتراب؟ وماهي أسبابه وحفرياته؟ وفيما تعددت مظاهره؟
- وكيف تجلّ الإغتراب في الرواية؟
- إلى أي مدى كان للزمان والمكان دور في تعزيز ملامح الإغتراب في رواية ريح يوسف؟ وماعلاقة الزمان والمكان بالإغتراب؟

وقد اقتضت المنهجية تقسيم البحث إلى فصلين نظري وتطبيقي، مستهلين بمقدمة، ثم الفصل التمهيدي الموسوم بمفاهيم تنظيرية ومصطلحية، ينقسم إلى مبحثين: الأول عنوناه بماهية الإغتراب تناولنا فيه تعريف الإغتراب لغة واصطلاحا، في الفكر الغربي والعربي والمبحث الثاني تناولنا فيه تشكلات مصطلح الإغتراب. ثم يليه المبحث الثالث والذي تناولنا فيه تحولات الإغتراب، أما بالنسبة للفصل التطبيقي يحمل أربع مباحث، الأول عنوناه بمظاهر الألم الخارجية في رواية الدروب الشاقة لمولود فرعون، أما الثاني فكان يحمل عنوان مظاهر الألم الداخلية في رواية الدروب الشاقة، والثالث تناولنا فيه تمظهرات الإغتراب في رواية الغراب الأخير لمبروك دريدي، والمبحث الرابع بعنوان تشكلات الإغتراب في رواية ريح يوسف لعلاوة كوسة، محاولين بذلك استنطاق الملامح الكامنة للإغتراب التي لا تظهر للعيان، وأخيرا ختمنا ما بدأناه بخاتمة تعد بمثابة حصيلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

معتمدين في إنجاز هذا البحث على المنهج البنيوي من خلال تحليل البنى الزمنية والمكانية، موظفين أيضا المنهج النفسي من خلال دراسة انعكاس هذه الظاهرة على نفسية

الشخصيات التي أتت بها الرواية، مع الإستعانة بآليتي الوصف والتحليل من خلال وصف ظاهرة الإغتراب كما جاءت في الرواية عن طريق الإستدلال بالنماذج ومن ثم تحليلها.

وقد تسلحنا في معركة بحثنا بقائمة من المصادر والمراجع أهمها:

- صلاح الدين أحمد الجماعي: الإغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والإجتماعي.
- حليم بركات: الإغتراب في الثقافة الغربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع.
- عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الإغتراب.
- الروايات:
- مولود فرعون: الدروب الشاقة.
- علاوة كوسة: ريح يوسف.
- مبروك دريدي: الغراب الأخير.

بالإضافة إلى رسائل تخرج نذكر منها: الإغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، دانيال علي عباس.

لن نكون من الشواذ فنأتي بما لا تأتي به الأوائل فنقول: أنّ الطريق كان معبدا ونحن نعبره ولكن رغم ذلك واجهتنا عدة صعوبات في إنجاز هذا البحث وهي طبيعة كل بحث ولعل أبرزها تمثلت في غموض الموضوع وتشابكه في كل الجوانب، وأيضا ندرة الدراسات حوله وخاصة في الرواية، علاوة في ذلك غياب شبه تام للمراجع الأساسية التي تغطي جوهر وأساس الموضوع.

وقد تم بعون الله تعالى المرور واجتياز بعض الصعوبات بمعونة علمية وأخلاقية من أستاذنا المشرف "سليم سعدلي" أدامه ووفقه الله وأدام علمه –وجهده، فله منا خالص الشكر والتقدير لرحابة صدره وصدق نصائحه وسديد رأيه، فإليه نتقدم بجميل الشكر وخالص الإمتنان وجزاه الله كل الخير.

ونسأل الله التوفيق.

الفصل الأول

مفاهيم تنظيرية ومصطلحية

المبحث الأول: ماهية الاغتراب

الإغتراب مصطلح شديد العمق، وعريق الأصل ضارب الجذور إلى فجر البشرية لذا يعد ظاهرة إنسانية شملت مختلف أنماط الحياة الإجتماعية، والسياسية والدينية والنفسية...، لكونه ظاهرة مرتبطة بأزمات الإنسان المعاصر.

1- تعريف الاغتراب:

أ- **لغة:**

1-1-في اللغة العربية:

حتى نتمكن من تحديد لفظة إغتراب، فانه يجدر بنا أولا البحث في الجذر اللغوي "**غَرَبَ**"

جاء في لسان العرب:

غربت الشمسُ **تَغربُ غروبًا** غابت في المغرب **والغَرْبُ** الذهاب والتنحي عن الناس... و**الغَرْبَةُ** و**الغَرْبُ** النوى والبعد... وشَاوٌ مُغَرّبٌ ومغرب بعيد... و**التَغريبُ**: النفي عن البلد **وغَرَبَ** أي بَعُدَ ويقال اغْرُب عني أي تباعد، و**التغرُّب**: البعد، **والغُرْبَة والغُرْبُ**: النزوح عن الوطن والإغتراب **قال المُتلمس:**

الاَ ابْلِغَا افْنَاءَ سَعْد بن مالك ** رسالَة مَنْ قد صَار في الغُرْب جانبه

والإغتراب والتغرُّبُ كذلك.... ورجل غرُبٌ وغريبٌ: بعيد عن وطنه، الجمع غرباء، والانثى غريبة...وفي الحديث: ان الإسلام بدا غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء. واغترب الرجل: نكح في الغرائب، وتزوج إلى غير أقاربه...والإغتراب افتعال من الغربة...[1]

[1]- ابن منظور لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، مجلد 1 ص639.

جاء في تاج العروس:

الغَرْبُ: الذهاب مصدر ذهب.**والغَرْبُ:** التنحي عن الناس، وقد **غَرَبَ** عنَّا **يغرب غربًا، والغَرب:** اول الشيء وحَدُهُ، **والغَرْبُ والغَرْبَةُ:** الحدة في التذهيب يقال: كف عن غربك أي حدتك. **وغَرْبُ** الفرس: حدته وأول جريه.[1]

قال النابغة:

والخَيل تَمْزعُ غَربًا في اعنتها ** كالطَير ينجو من الشُؤبوب ذي البَرد

وجاء في المنجد في اللغة:

غَرَبَ غَرْبًا: ذهب، يقال: اغرب عني: أي تباعد. **وغُرْبَةٌ وغَرَابَة** : نزح عن وطنه، **غَرَّبَ:** بعُد؛ نزح عن الوطن تَغرّب: نزح عن الوطن...**اغْتَرَبَ:** نزح عن الوطن...**واغْتَرَبَ:** تزوج في غير الأقارب...استغرب الشيء وجده أو عدّه غريبًا... استغرَبَ واستُغْربَ في الضحك بالغ فيه استغرب الدمع سال.[2]

وفي السياق نفسه نجد في معجم مقاييس اللغة:

إن **الإغْترابُ والغُرْبَةُ:** البعد عن الوطن يقال: غَرُبَتْ الدار ومن هذا الباب: غروب الشمس كأنه بُعدها عن وجه الأرض.[3]

يتبين لنا مما ورد في المعاجم السابقة بانه كاد ان يجمع مؤلفوها على ان الاغتراب افتعال من الغربة ومن بين اهم معانيه النزوح عن الوطن ومفارقته والبعد والنوى والذهاب والتنحي عن الناس والانفصال عنهم بدوافع ارادية أو بدوافع اجبارية.

---

[1]- محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضي الزبيدي، الجزء3، ط2 الكويت، ص457.

[2]- لويس معلوف، المنجد في اللغة، ط19 بيروت، ص547.

[3]- 421ص، 4 ابن فارس زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح: محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج

1-2-في اللغة الأجنبية:

ورد المصطلح بمعان عديدة ومن لغات مختلفة فقد استعمله بعضهم في مقابل المصطلح الأجنبي "Exotisme" (بمعنى النزعة إلى البحث عن كل ما هو غريب)[1].كما ان مصطلح الاغتراب يقابله في اللغة الإنجليزية "Aliénation" واللغة الفرنسية "Aliénation" والألمانية "Entfremdung"، [2]وقد اشتقت الكلمتان الإنجليزية والفرنسية أصلها من الكلمة اللاتينية "Aliénation" وهو مشتق من الفعل"Alienar"والذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى اخر أو يعني الانتزاع أو الازالة وهو الذي اشتق من الفعل "Alienus" أي الانتماء إلى شخص اخر أو التعلق به وهذا الفعل مستمد في الأخير من الفعل "Alius" الذي يعني الاخر سوآءا كإسم أو كصفة[3].

الملاحظ ان المصطلح بالمعنى الأجنبي حامل لمعاني عديدة منها التحويل أو نقل ملكية شيء ما من شخص لآخر أو جعل هذا الشيء منتميا لشخص اخر.

2-اصطلاحا:

على الرغم من المعجزات التي انجزها الإنسان الحديث في مختلف حقول المعرفة والإبداع الفكري مما يعد بمزيد من إحتمالات الإنجاز الباهر في المستقبل القريب والبعيد كثيرا ما يتردد في أدبيات الإغتراب انه يزداد إغترابا عن المجتمع والدولة ومؤسسات العمل والتربية والعائلة والدين والحياة بشكل عام، بل عن ذاته أيضا ثم هذا التعميم لا يقتصر على المجتمعات الصناعية، بل قد يتعداها في كثير من الأحيان إلى الإنسان

---

[1]- محمد بوزواوي، مصطلحات الادب، دار مدني، بيروت، لبنان، ط 2003، ص 33، نقلا عن: الاغتراب في رواية انكسار مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، فطيمة صيد.

[2]- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار الطباعة والنشر والتوزيع القاهرة مصر د ط2003 ص23.

[3]- ريتشارد شاخت، الاغتراب، تر: كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1980: 1، ص: 63.نقلا عن: نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، لزهر مساعدية، دار الخلدونية، ط2013، ص12.

المعاصر في المجتمعات النامية مهما بلغت درجة تخلفها، بما في ذلك المجتمع العربي، وفي مدنه المتراكمة على ذاتها بشكل خاص. ومن الأدلة على تزايد مفهوم الإغتراب، الإهتمام الواسع التي تبديه العلوم الإجتماعية والفلسفة والفنون التعبيرية بهذا الموضوع الشيق. كما أن هذا الإهتمام لا يقتصر على هذه المجالات فحسب، بل نجده أيضا لدى المصلحين المأخوذين بدوافع طوباوية، وكما عند العلماء الموضوعين المنشغلين بمحاولات تفهم السلوك الإنساني في سبيل تكوين نظرة علمية–فلسفية حوله.[1]

2–1–في الفكر الغربي:

1–مفهوم هيغل (1770–1831) للإغتراب:

استعمل هيجل التعبير الألماني لمفهوم **الإغتراب** "**Entfremdung**" في كتابه "phénoménologie of mind "(1807) وكان في السادس والثلاثون من عمره، ما يدل على انه اهتم منذ البدء بقيام وحدة حقيقية بين الأفراد يملك كل واحد منهم وعيه الذاتي وبين الفرد والمجتمع لتجاوز النزعات الناشئة بينهم معتبرا أن الإنسان مضطر لأن يقبل بمصيره التاريخي وبالعلاقات الاجتماعية والسياسية، والا خسر الحرية والوحدة، ما أدى بدوره إلى نشوء عداء وتنافر بين الفكر والواقع، والوعي والوجود وبين الفرد والمؤسسات، لذلك يصبح هدف من هذه الفلسفة استعادة تلك الوحدة المفقودة لإجراء تحليل منتظم وموسع في طبيعة التناقضات في سبيل قيام الوحدة المطلوبة وبخاصة تلك التي تحدث بين الخاص والكلي.

ومن هذا المنطلق عرف هيغل الإغتراب بانه حالة اللاقدرة أو العجز التي يعانيها الإنسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته ومنتجاته وممتلكاته، فتوظف لصالح غيره بدل ان يسطو هو عليها لصالحه الخاص، وبهذا يفقد الفرد القدرة على تقرير مصيره والتأثير في مجرى الاحداث التاريخية بما فيها تلك التي تهمه وتسهم بتحقيق ذاته وطموحاته، قال

---

[1]– حليم بركات، الاغتراب في الثقافة الغربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان، ط1 بيروت 2002 ص 35.

هيجل: ان العقل يجد نفسه في حالة حرب مع نفسه ومخلوقاته، وكما يتمكن العقل من تحقيق ذاته الفضلى لابد له في نهاية المطاف من تجاوز عجزه بالتغلب على المعوقات التي تفصله عن مخلوقاته وتحد من تحكمه بها.

إن مثل هذا التوحد شرط لقيام الحرية، وإن تلك هي مهمة الانسان الذي يستطيع وحده أن يغير الواقع وينظمه بحسب مقتضيات العقل ويحقق ذاته من ضمنه وعلى العكس يكون الانسان مغتربا بقدر ما تزداد الهوة بينه وبين المؤسسات والعالم، اما التغلب على حالة الاغتراب فيتم بقيام مجتمع حقيقي تندمج فيه جميع المصالح الخاصة المتناقضة، وكذلك يكون الانسان مغتربا مالم ينعم بالحرية الحقيقية التي تتحقق في حياة الامة وبالإندماج بين المصالح الخاصة والمصالح العامة.

وقد توصل هيغل إلى هذه النتيجة ردا على الرومنطيقية المتناقضة في عصره، لأن الصراع بين فرد قوي وفرد ضعيف سيكون لصالح الأول على حساب الثاني ومن حيث علاقة الرجل والمرأة فإن ما يلغي استقلالها ويخضع رغباتها لهيمنته لذلك يكون مصير الفتاة الزواج حيث يكون الرأسمال للعائلة وليس للرجل فحسب، ونضيف هنا أن هيجل نظرا إلى الإغتراب على أنه مرحلة في عملية ديالكتيكية في العلاقات الواقعية التاريخية.[1]

2-مفهوم فيورباخ(1804-1872) للإغتراب:

اهتم الفيلسوف الألماني لودفيغ فيورباخ (Ludwig Feuerbach) بمسألة الإغتراب عن المؤسسة الدينية بل عن الدين أيضا، معتبرا أنّ الإنسان يغترب عن نفسه لأنه يعكس من خلال ايمانه الديني أفضل ما لديه وفي نفسه من الصفات على ما هو خارج ذاته، فأصبح يعبد هذا الشيء الذي يتحكم بشخصيته، وفي نظر فيورباخ الذي تتلمذ على هيغل أنّ الدين هو نوع من اِغتراب الإنسان عن نفسه، أي الإغتراب الذاتي، لذلك يتصرف

[1]- حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع مركز دراسات الوحدة العربية، ص37.

الإنسان واضعا نفسه تحت سيطرة مخلوقاته التي قد تتحكم به بدلا من أن يتحكم بها، بهذا يعكس الإنسان أفضل ما في نفسه من صفات وما لديه من قيم على الألوهة، فيصبح الإله صورة للكمال، ويتحول الإنسان إلى مثال للخطيئة والشر.[1]

3-مفهوم مارتن هايدغر (1889-1976) للاغتراب:

استعمل مارتن هايدغر مصطلح **الإغتراب**"**Entfremdung**" في كتابه: الوجود والزمن في معرض حديثه عن الوجود المزيف، وهو الوجود الغارق في الحاضر الذي تحدده الإعتبارات والعادات لإختيار نفسه بنفسه، وبإدراك تام للأوضاع الإنسانية الأساسية، اذا يكون الإنسان مغتربا عندما يتخلى عن حق الإختيار ويهرب من ذاته والأزمات ويعيش في حالة من الزيف، ويغرق في الحاضر وفي عالم الاخرين، فينفي وجوده ويصبح واحدا من الآخرين بكلام الآخرين، يعيش الإنسان وجودا إغترابيا بقدر ما يمتثل للعادات وتوقعات الآخرين، ويفشل في تحقيق وجوده الأصيل.[2]

4-الإغتراب عند ماركس:

تأثر **ماركس** بأفكار **هيغل**، ولكنه رفض التفسيرات المجردة والمثالية لأنها اهتمت بالتركيبات العقلية المجردة على حساب الإنسان، وينظر **ماركس** للإغتراب على أنه ظاهرة إجتماعية وأنّ الإنسان كائن إجتماعي والطبيعة الإنسانية هي محصلة للعلاقات الإجتماعية، حيث أسس المفهوم ضمن نظرته الإنسانية والتاريخية والإقتصادية، فالإنسان المغترب يفقد ذاته بوصفها وجودا نوعيا وبالتالي يغترب عن الأخرين في الإنسانية حيث يشعر بأنّه فاقد لهويته وأنّ حياته تأخذ اتجاها لا إنسانيا.ويعتبر **ماركس** اول من تناول الاغتراب بوصفه ظاهرة اجتماعية تاريخية وباعتبارها مفهوما علمانيا ماديا. لذلك أشار

---

[1]- حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع مركز دراسات الوحدة العربية، ص38-39.

[2]- م ن. ص: 46.

إلى أنّ إغتراب الإنسان عن العمل هو إغتراب الفرد العامل عن نفسه وعن الآخرين، وإغترابه عن الإنتاج وعمله معا.[1]

5-الإغتراب عند فرويد:

يذكر **فرويد** ان كل فرد في الواقع هو عدو الحضارة ذلك أنّ الحضارة هي مصدر إغترابه، وفي الحقيقة لم يعالج **فرويد** مفهوم الإغتراب كمفهوم مستقل بل تناوله في سياق أفكاره حول قلق الحضارة ونشوء العصاب، وما انطوت عليه نظرية التحليل النفسي عموما محاولا استخدام لفظ الشعور بدلا من الإغتراب.[2]

6-الإغتراب عند فروم:

إنّ المغترب هو الشخص الذي توجهه وتقوده قوى منفصلة عن ذاته بحيث تجعله يعيش وهم القدرة على فعل ما يشاء، ويعود ذلك إلى عدم معرفته بذاته والشعور بها كهوية متميزة، كما انه لا يراها مركزا لعالمه، فالاغتراب عند **فروم** يتناول جانبين، اغتراب الانسان عن ذاته، واغتراب الذات عن الاخرين.

هذه الصورة من الإغتراب تعني إخفاق الإنسان في تكوين ذاته الأصلية، لذلك ميز **فروم** بين الذات الاصلية والذات الزائفة على أساس ان الذات الأصلية ترادف مفهوم الذات غير المغتربة التي حققت وجودها الإنساني المتكامل، فصاحبها مفكر وقادر على الحب والابداع، امّا الذات الزائفة فهي الذات التي إغتربت عن نفسها وعن وجودها الإنساني الأصيل. لقد قدم **فروم** مفهوم الإغتراب ضمن اطار نفسي إنساني معترفا بفضل **هيغل** و**ماركس** في ارثاء أسس فهم مشكلة الإغتراب.[3]

---

[1]- خليفة عبد اللطيف، الاغتراب وعلاقتهبالمقارنة والتوجه الديني، الكويت 2002.نقلا عن الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستر في علم النفس التربوبي، دانيال علي عباس، ص 33.

[2]- دانيال عباس، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستر في علم النفس التربوي، ص 33

[3]- م ن. ص: 33.

2-2 في الفكر العربي:

العرب أيضا كان لهم الخط في تناول هذا المصطلح والبحث في اعماقه، اذ ذهب العلماء والمفكرين للغوص في معانيه ليعطوا له مفهوما خاصا حسب تصورهم، وعلى ذلك فان الطابع الصوفي هو الغالب.

وأبرز ما يوضح لنا هذه الرؤيا ما ظهر في الإسلام، في قوله صلى الله عليه وسلم: »بدا الإسلام غريبا، وسيعود غريبا كما بدا، فطوبى للغرباء « [1]. فالحديث الشريف يتجلى في ثناياه مفهوم الإغتراب.

بوصف الإسلام ديانة سماوية في بداية البعثة كان غريبا، اذ طاله نصيب من التشكيك فلم يكن هناك من آمن به وصدقه، ثم انتزعت غربته بدخول الناس فيه، وسيعود غريبا في آخر الزمان حيث تؤمن القلة به من الكثرة.

حديث النبي صلى الله عليه وسلم هو الأساس الذي انطلق منه كثير من علماء الدين والمفكرين في دراساتهم وأبحاثهم.[2]

1-ابن قيم الجوزية (291-751ه):

يرى أنّ الغربة ثلاث أصناف وهي غربة أهل الله وأهل سنة رسوله صلى الله عليه وسلم بين هذا الخلق وهي التي مدح رسول الله اهله. وغربة مذمومة وهي غربة اهل الباطل بين اهل الحق، وغربة لا تحمد ولا تذم وهي الغربة عن الوطن.[3]

---

[1]- مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، دار الجيل، بيروت لبنان، كتاب الامام، باب بيان ان الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، رقم الحديث 146، ص249.

[2]- عمر بوقرورة، الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث (19451962)، منشورات جامعية، باتنة الجزائر ص15.

[3]- ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين (بين منازل اياك نعبد واياك نستعين)، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ط1، 2006، ص 855، 858.

والإغتراب "عند فتح الله خليف " هو ثلاث درجات:

1-الإغتراب بين الناس، وهو أدني درجات الإغتراب.

2-ثم إغتراب المؤمنين بين المسلمين.

وأعلى درجة وأوحشها في الإغتراب هو إغتراب العلماء بين المؤمنين، فالباحث **فتح الله خليف** ميز بين المؤمن والمسلم من جهة، وبين المؤمن والعالم من جهة أخرى، وأصعب إغتراب حسبه هو ذلك الذي يعيشه العلماء بين المؤمنين، وهو لا يبتعد كثيرا عمّا ذهب إليه **ابن القيم** في تصنيف الغربة إلى ثلاث درجات.[1]

2-اما ابن عربي (ت638ه) حيث يقول:

«اعلم أنّ الغربة عند الطائفة يطلقونها ويريدون بها مفارقة الوطن في طلب المقصود، ويطلقونها في إغتراب الحال، فيقولون في الغربة: »الإغتراب عن الحال من النفوذ فيه، والغربة عن الحق غربة عن المعرفة من الدهش« [2]، ويمكن القول أنّ ابن عربي صنف الإغتراب إلى ثلاث أحوال:

الإغتراب عن الأوطان، والإغتراب عن الأحوال، والإغتراب عن الحق[3]، **فابن عربي** اخرج لفظة "**إغتراب**"، من حدودها الجغرافية المعهودة إلى دلالات عدة، تمثلت في الإغتراب عن الحق وإغتراب الحال.

---

[1]- فتح الله خليف، الاغتراب في الإسلام، عالم الفكر، ص 92.

[2]- ابن عربي، الفتوحات المكية، منشورات محمد علي البيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ج4 ص234، نقلا عن الاغتراب في رواية انكسار، محمد مفلاح، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر، فطيمة صيد 20142015، ص 22.

[3]- عبد الحق منصف، ابعاد التجربة الصوفية(الحب، الانصات، الحكاية)، افريقيا الشرق، المغرب 2007، ص 45، نقلا عن الاغتراب في رواية انكسار، محمد مفلاح، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، فطيمة صيد 20142015، ص23.

المبحث الثاني: تشكلات مصطلح الاغتراب

1- أسباب الاغتراب:

الاغتراب واحدا من المصطلحات التي تعرضت لوجهات نظر مختلفة، إذ أن أسبابه وعوامله اختلفت وتعددت، وتختلف في مدى تأثيرها من شخص إلى آخر، إلاّ أنّها تحمل في مجملها الأسباب الرئيسية في تشكيل الاغتراب عند الأشخاص والناس، ومن خلال ما يلي سنحاول ايضاح أهم التقسيمات التي قسمت لأجلها أسباب الاغتراب والعوامل المؤدية إليه:

أولا -أسباب ذاتية:

من بين الأسباب المؤدية إلى ظاهرة الاغتراب هو إحساس الفرد أنه غريب عن ذاته، إذ "يعد هذا السبب من أهم الأسباب والعوامل التي تقود إلى الاغتراب وذلك أن الإنسان إذا أحسّ أنه غريب عن ذاته، وأنه غير قادر على التعامل معها، فإن ذلك من شأنه أن يقود إلى اغتراب مؤكد وحتمي، فلابد للإنسان أن يكون قادرا على فهم ذاته ومتمكنا من التعامل معها ".[1]

ولا يكفي أن يعرف الإنسان ذاته على الرغم من أهمية ذلك، وإنما عليه أن يتقبل ما عرف مهما كان عليه الأمر، وعدم التقبل الذاتي يؤدي إلى وضع أهداف في الحياة ومستويات طموح غير منسجمة مع الإمكانيات المتاحة زيادة أو نقصان، وفي الحالتين خيبة أمل، وضعف ثقة وسوء تكيف، كما لا تكفي أيضا معرفة الذات على مبدأ الاطلاع الحسن أو أخذ العلم أو تقبل الذات بمثابة لا حيلة لهم في ذلك والأمر لله، بل لابد من تقدير الذات واحترامها وإعطائها قيمة إيجابية، وأن يشعر معها الفرد بجدارة كافية لإحراز الرضى الذاتي، "إذاً فالعوامل الذاتية تكمن وتتمثل في داخل الفرد الذي تواجهه تكويناته

---

[1]- شاخت ريتشارد، 1980، الاغتراب، تر: كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان ط1، ص84. نقلا عن: آمال عبد المنعم الحرا سيس، ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة 2016، ص25.

واستعداداته وقدراته البدنية والعقلية والنفسية ونحو التكيف والسّواء السلوكي، واللاتكتيف و الاغتراب."[1]

ومن خلال ما سبق فإن الاغتراب ينبع من ذات الشخص ومن داخله وتشكلات ذاته في كثير من الأحيان.

ثانيا- أسباب اجتماعية:

والإنسان بوصفه كائنا اجتماعيا فإنه يتأثر بتلك العوامل البيئية والمجتمعية التي تحيط به، " ويكون لهذه العوامل سببها في تشكيل شخصيته، وإظهار عناصر نفسيته فإن المجتمع، بكل ما فيه من مكونات له تأثيره المباشر على الشخص، وهذه المؤثرات تختلف من بيئة إلى أخرى ومن زمان إلى آخر، فالمؤثرات التي كانت قبل قرنين من الزمان، ليست هي ذاتها في العصر الحاضر، كما أن المؤثرات التي تبرز في عصرنا الحاضر ليست هي ذاتها التي ستؤثر في القرون المقبلة على البشرية". [2]

وأيضا من بين الأسباب الاجتماعية نجد:

- "**ضغوط البيئة الاجتماعية:** من أهم الأسباب الاجتماعية للاغتراب النفسي هو الفشل في مواجهة هذه الضغوط وعدم التحكم بها.
- **التطور الحضاري: هو** التغيير الاجتماعي وفق معطيات الحضارة الجديدة، وعدم توافر القدرة النفسية على التوافق معه ومع متطلبات الحياة الصناعية المعقدة والمتغيرة، يضاف إلى ذلك تعقيد القوانين وزيادة المسؤوليات الاجتماعية.

---

[1]- إسكندر نبيل رمزي.1989، الإتراب وأزمة الإنسان المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ط: 1. ص: 39.

[2]- عيد محمد إبراهيم، أزمة الشباب النفسية، مكتبة الزهراء، القاهرة، مصر، ط: 1، ص28.نقلا عن آمال عبد المنعم، ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام، ص25.

المشكلات الاجتماعية: هي نقص التفاعل الاجتماعي الموجود عند الأقليات والاتجاهات الاجتماعية السالبة، والشعور بالنقص، وانعدام الأمن ". [1]

كل هذه الأسباب تساهم في خلق الاغتراب لدى الفرد داخل مجتمعه.

ثالثا-أسباب ثقافية:

لا يمكننا فصل الأسباب الاجتماعية عن بعض المكونات الأخرى التي تحيط بهذا المجتمع من حولنا، وذلك نحو ما نجده في المكونات الثقافية التي تحيط بالشخص في مجتمعه." فإنّ المكونات الثقافية لها تأثيرها البالغ على حياة الإنسان فإذا كان ثمة اختلال في هذا **المكون** الثقافي، فإنّه لا شك سيؤدي إلى اختلال في نفسية هذا الإنسان، ومن ثمّ تقوده إلى الاغتراب والعزلة".[2]

أيضا ثقافة المجتمع تفرض على الفرد مجموعة من العادات والتقاليد التي تجعل منه مقيدا تحت سلطتها، مما يجعله مغتربا في وسط مجثمه.

رابعا – الأسباب النفسية:

هناك العديد من العوامل النفسية المؤثرة في نفسية الفرد والتي تؤدي به إلى الاغتراب، وتتمثل فيما يلي:

– "**الصراع:** بين الدوافع والرغبات المتعارضة وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد ممّا يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية.

– **الإحباط:** حيث تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد، ويرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل والفشل والعجز التام، والشعور بالقهر وتحقير الذات.

– **الحرمان:** حيث تقل الفرصة لتحقيق الدوافع وإشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية والاجتماعية.

---

[1]– دانيال علي عباس، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، م س، ص: 42.

[2]– عيد محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص29.

- **الخبرات الصادمة:** وهذه الخبرات تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب."[1]

يمكننا القول بأن الاغتراب النفسي مفهوم عام وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للضعف والانهيار.

خامسا – الأسباب الاقتصادية:

وهذه الأسباب لا تقل أهمية عن الأسباب السابقة الذكر، "إذ أنّ الشخص حين يقع في مشكلة اقتصادية كبيرة، فإنّ ذلك يدفعه إلى الإحساس بالعجز، وهو الذي يقوده إلى الاغتراب والإحساس بالعزلة في مكانه وموضعه، الأمر الذي يؤدي به إلى التمحور حول ذاته، وربما قاده ذلك إلى مشكلات نفسية كبرى، قد يكون الاغتراب واحدًا من أهمها وأبرزها."[2]

فالعامل الاقتصادي يؤدي بالفرد إلى العجز عن تأدية دوره الوظيفي في تنمية الاقتصاد، مما يجعله لا يضيف أي ابداع في عمله، وهذا ما يدفعه إلى الاغتراب.

2- أركيولوجيا (حفريات) الاغتراب:

تمهيد:

إن ظاهرة الاغتراب ظاهرة إنسانية لا ترتبط بمكان أو زمان، فحيثما يوجد الإنسان قد يكون هناك اغتراب بمختلف صوره وأشكاله ومدلولاته. وأسبابه كثيرة لا يمكن حصرها، ومن بين الحفريات التي تؤدي إلى ظاهرة الاغتراب ما يلي: **(الفقر، البطالة، الهجرة الانتحار):**

أولا – الفقر

من بين المشكلات الاجتماعية التي حظيت باهتمام وافر من طرف العلوم الاجتماعية بمختلف تخصصاتها نجد مشكلة الفقر، " والتي شكلت وتشكل إحدى أكبر

---

[1]- نبيلة بوناب، الاغتراب النفسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم علم النفس العيادي، 20182019، ص47.

[2]- إسكندر نبيل، الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر (مرجع سابق)، ص40.

معضلات العصر التي تؤرق كامل الإنسانية بحكم حجمها الأخذ في تزايد وبشكل لافت للانتباه، كونه يعمل على إعاقة تطور المجتمعات وتحسين مستويات المعيشة بها، ويعتبر الفقر من بين مسببات الاغتراب والتي تجعل الفرد مغتربا ويشعر بالغربة في بيئته. يعتبر الفقر من المفاهيم المجردة والنسبية التي تحاول وصف ظاهرة اجتماعية واقتصادية بالغة التعقيد والتشابك من جهة ن ومن جهة أخرى تختلف باختلاف المجتمعات والفترات التاريخية، وأدوات القياس، وكذا باختلاف في الخلفيات الفكرية والأخلاقية لدارسيه من جهة أخرى."[1]

فالفقر هو عدم القدرة على الحفاظ على المستوى الأدنى من المعيشة، ويشير الفقر بشكل عام إلى مستوى غير مقبول من الأوضاع المعيشية إلى وضع يتسم بالحرمان من موارد، أو قدرات تعتبر ضرورية لحياة بشرية كريمة.

ثانيا- البطالة:

من بين ثاني حفريات الاغتراب وإحساس الفرد أنه غريب داخل مجتمعه، وصعوبة تأقلمه معه" البطالة والتي لها أثر على التنمية الاجتماعية على مستوى الفرد العاطل عن العمل حيث يتولد لدى المتعطل شعور يبانه غير قادر على تقديم خبراته والمساهمة في بناء المجتمع مما يخلق انطباعا لديه بأنه عالة على المجتمع، كما تولد البطالة لديه اضطرابا وإحباطا شديدا من ضعف الأمل في وجود فرصة للعمل، كما تساهم في حدوث الاغتراب المتمثل في الإحساس بالإحباط وانعدام القدرة على العمل، وتؤدي إلى الشعور بالحرمان من الحقوق الأساسية"[2]

تعد البطالة مشكلة اجتماعية اقتصادية ظهرت مع ارتفاع عدد السكان، وندرة الموارد المادية، وزادت حدتها مع زيادة التطور التكنولوجي، وتمثل اليوم إحدى

---

[1]- عد الرزاق الفارس، الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، ط1، مركز دورايات الوحدة العربية ن بيروت 2001، ص19.

[2]- م ن. ص: 20.

المشكلات الأساسية التي تواجه معظم دول العالم باختلاف مستويات تقدمها وأنظم تمها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية حيث يتوقف عليها استمرار الدول لأن الاستمرار هو بمقدار ما تقدمه هذه الدول لأفرادها من دعم وخدمة مستمرة لهم وفي الوقت الذي تتعطل فيه فئات المجتمع عن العمل سيشكل ذلك معول هدم لتلك الأمة وإنذارا لخرابها كما حصل بالنظام الإقطاعي.[1]

حيث تمثل البطالة في الوقت الراهن إحدى أهم المشكلات الرئيسية التي تواجه دول العالم باختلاف مستويات تقدمها وأنظمتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فلم تعد البطالة مشكلة العالم الثالث فحسب، بل أصبحت واحدة من أخطر مشاكل الدول المتقدمة.

وجدت البطالة كظاهرة في جميع المجتمعات الإنسانية سابقا وحاضرا ولا يكاد مجتمع من المجتمعات يخلو من مواجهة هذه الظاهرة بشكل أو بآخر، وقد شغلت البطالة حيزا كبيرا في التحليل الاقتصادي وكانت من أخطر المشاكل المعروفة على مستوى الاقتصاد الكلي، إذ تعد إلى جانب التضخم من أهم العراقيل التي تتخبط فيها الدول النامية والمتطورة كما تعد مطمحا هاما للسياسة الاقتصادية. وتعرف البطالة على أنها: "عدد الأشخاص القادرين على العمل ولا يعملون بالرغم أنهم يبحثون عن العمل بشكل جدي."[2]

ونستخلص بأن البطالة هي وجود أشخاص راغبين في العمل وقادرين عليه ولكن لم يجدوه.

ثالثا –الانتحار:

سبب آخر من الأسباب التي تؤدي إلى الاغتراب نجدى الانتحار، فحين يشعر الفرد أنه غريب عن مجتمعه تدفعه هذه الغربة عن اهله وأقاربه إلى الانتحار. حيث تعد هذه

---

[1]– عبد المنعم بدر وآخرون، علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض السعودية، ص2021.

[2]– عبد الرحمن يسري احمد، النظرية الاقتصادية الكلية والجزئية، ط2، الدار الجامعية الإسكندرية ، ص205. نقلا عن: سليم عقون، قياس أثر المتغيرات الاقتصادية على معدل البطالة، مذكرة لنيل شهادة شهادة الماجيستر، جامعة فرحات عباس سطيف قسم علوم التسيير، 2009، ص20.

الظاهرة مشكلة اجتماعية وشخصية في آن واحد، فهو مشكلة اجتماعية من حيث كثرة إقبال الشباب على الانتحار، وارتفاع نسبة الافراد ذوي الكفاءة من المنتحرين، وكذلك هو دال على اختلال طارئ وعنيف في العلاقات الاجتماعية والجوانب الثقافية، من شدة وطأة التغير الحاد الذي يتعرض له مجتمعنا بوجه خاص."[1]

لذا فقد بينت دراسات عديدة في مجتمعات مختلفة أهم العوامل التي بإمكانها أن تكون سببا في انتحار الشباب." فمنهم من يرى أن الظروف السيئة وسوء الحالة الاقتصادية وصرامة القوانين والكبت السياسي والاجتماعي، وضعف الرادع الديني عوامل تقود الشخص إلى الانتحار."[2]

فأسباب الانتحار عديدة ومتنوعة من بينها أمراض نفسية وأمراض عضوية هي التي تؤدي بالفرد إلى اتخاذ قرار إنهاء حياته والانتحار، والتخلص من الغربة التي يعيشها، إضافة إلى الحروب التي تعد أيضا واحدة من أسباب الانتحار.

إذ يعرف الانتحار بأنه: "إنهاء الإنسان لحياته بنفسه أي اعتداء من الشخص على نفسه ويؤدي إلى إزهاق روحه، أما الشروع في الانتحار فهو يتجسد في كل فعل –أو امتناع – يؤدي إلى إزهاق روح إنسان وإنهاء حياته غير أن المحاولة لا تنجح، السلوك الانتحاري يقترن كثيرا بالنزاعات والكوارث والعنف وسوء المعاملة أو الفقدان والشعور بالعزلة، كما أن معدلات الانتحار تتزايد بين الفئات المستضعفة التي تعاني من التمييز مثل اللاجئين والمهاجرين ".[3]

نستخلص من خلال هذا أن الانتحار نتيجة عن الاغتراب الشديد.

---

[1]- لعقاب مليكة بعض العوامل الأسرية والنفسية للانتحار والمحاولة الانتحارية مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي. جامعة الجزائر. قسم العلوم الاجتماعية، 2007، ص 8.

[2]- سعيد حافظ يعقوب الاكتئاب دراسة في الانقباض النفسي. ط1، دار الحداثة بيروت 1984 ص89.

[3]- الانتحار الوسائط الرقمية انتظر دقيقة وغير الحياة مركز هردوا لدعم التعبير الرقمي القاهرة 2017 ص6.

رابعا – الهجرة:

تعد الهجرة أيضا سببا من أسباب الاغتراب التي يلجأ إليها العديد من الناس وخاصة فئة الشباب، إّ ذ أنه يجد نفسه داخل مجتمع لا يوفر له أدنى شروط الحياة مما يجعله يلجأ إلى الهجرة وغادرة بلادهم وأراضيهم التي يعيشون فيها إلى بلاد أخرى مختلفة في كثير من الأحوال في العادات والتقاليد والثقافة عن بلادهم الأم، فالهجرة هي هروب الفرد من مجتمعه إلى مجتمع آخر طمعا في حياة أفضل وأرقى.

فتعد هذه الظاهرة ظاهرة طبيعية اجتماعية ذات تاريخ بعيد، تميزت بها الشعوب، إذ أن الإنسان يبحث عن المناطق التي تسمح وتوفر له الاستقرار، فالفرد يهاجر ليلقى ما هو أحسن، فشعور وإحساس الإنسان بالاغتراب الحقيقي والهجرة نظرا للظروف التي يصبح فيها الفرد في حالة عزلة فردية، داخل محيطه وبيئته الأصلية، ويحقق ويصل إلى حاجاته وطموحاته فكرية كانت أم مادية. فالهجرة ارتبطت بتحول في مكان الإقامة "هي تغير دائم في مكان الإقامة من بيئة إلى أخرى من أجل الاستقرار في البيئة الجديدة "[1].

فالهجرة إحدى أهم وأبرز نتائج الاغتراب التي كانت ولا تزال منتشرة إلى يومنا هذا.

3- مظاهر الاغتراب:

بالرغم من أنّ هناك اختلاف كبير بين الباحثين على معنى محدد لمفهوم الاغتراب، إلاّ أنّ هناك اتفاقا بينهم على العديد من مظاهره، التي توصلوا إليها من خلال تحليلهم لمفهوم الاغتراب، ذكرها علماء النفس والاجتماع والتي تمثلت في(العجز، واللامعنى، واللامعيارية، والعزلة الاجتماعية، والتمرد).

---

[1]- صالح خليل الصقور. الهجرة الداخلية للضخ الريفي، والتضخم الحضري. دط، دار زهران للنشر والتوزيع 2006 ص25، نقلا عن سحنون أم الخير، الهجرة الغير الشرعية لدى الشباب الجزائري الأسباب والعوامل، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بونعامة جيلالي خميس مليانة ص3.

أولا: العجز (Power lessnss):

يقصد به "شعور الفرد باللاحول واللاقوة وأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها ويعجز عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته، وبالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره، فمصيره وإرادته ليسا بيديه بل تحددهما عوامل وقوى خارجة عن إرادته الذاتية، كما لا يمكنه أن يؤثر في مجرى الأحداث أو صنع القرارات المصيرية الحياتية، وبالتالي يعجز عن تحقيق ذاته أو يشعر بحالة من الإستسلام".[1]

وجوهر العجز أو الفقدان هو توقع الفرد بأنّه لا يملك القدرة على التحكم وممارسة الضبط، لأنّ الأشياء حوله تسيطر عليها ظروف خارجية أقوى منه ومن إرادته. ويتولد لديه شعور بالعجز والإحباط وخيبة أمل في إمكانية التعبير.[2]

فمن خلا ما سبق نستنتج بأن العجز هو إحساس المرء أنّ مصيره وإرادته ليسا بيديه بل تحددهما قوى خارجية عن إرادته الشخصية ومن ثمّ فهو عاجز إتجاه الحياة ويشعر بالإستسلام.

ثانيا: اللامعنى (Meaning lessness):

ويقصد به مدى إدراك الفرد وفهمه أو إستيعابه لما يدور حوله من أحداث وأمور عامة أو خاصة. ويعرفه "سيمان" بأنه توقع الفرد أنه لن يستطيع التنبؤ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك.فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحا لديه ما يجب عليه أن يؤمن به أو يثق فيه، كذلك عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به وما يتخذه من قرارات.[3]

---

[1]- د.عبد اللطيف محمد خليفة، دراسة في سيكولوجية الإغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.2003.ص36.

[2]- أحمد النكلاوي، الإغتراب في المجتمع المصري، دط، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1989،ص121.

[3]- د.عبد اللطيف محمد خليفة، دراسة في سيكولوجية الإغتراب، م س، ص37.

ولذلك يرى الإنسان المغترب أنّ الحياة لا معنى لها لأنّها تسير وفق منطق غير مفهوم وغير معقول، ومن ثمّ يعيش حياة التفاهة واللامبالاة.[1]

ثالثا: اللامعيارية (Norm lessness) (الانوميا):

والذي يعني: " نقص الإسهام في العوامل الاجتماعية المحددة للسلوك المشترك".[2]

أخذ"سيمان" اللامعيارية من وصف "دوركايم" لحالة الأنومي Anomie التي تصيب المجتمع، وهي حالة إنهيار المعايير التي تنظم السلوك وتوجهه وقد ظهر مصطلح اللأنومي في اللغة الإنجليزية في عام 1591م تقريبا، والأصل الإغريقي لهذا المصطلح هو Nomos، ويترجم في الغالب مثل مصطلح Costom بعادة أو طريقة وطراز وعمل وقانون. وبإضافة حرف A للمصطلح تعني الكلمة عكسها، وقد أصبح المصطلح الإغريقي المصطلح اللاتيني Mos والذي أعيدت تسميه فصار Mores أو معيار Norm في أعمال "وليم جراهام سمنر.

واللامعيارية كما عرفها "سيمان" هي: " الحالة التي يتوقع فيها الفرد بدرجة كبيرة أن أشكال السلوك التي أصبحت مرفوضة إجتماعيا غدت مقبولة تجاه أية أهداف محددة، أي أن الأشياء لم يعد لها أية ضوابط معيارية، ماكان خطــ أصبح صوابا، وما كان صوابا أصبح ينظر إليه باعتباره خطأ من منطلق إضفاء الصبغة الشرعية على المصلحة الذاتية للفرد وحجبها عن المعايير وقواعد وقوانين المجتمع".[3]

اشتق لفظ أنوميا من: " المصطلح اليوناني An omia وتعني غياب القانون ".[4]

---

[1]- يحي الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي، (الحنين إلى الأوطان)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 2008، ص18.

[2]- صلاح الدين أحمد الجماعي، الإغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والإجتماعي، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، 2010، 64.

[3]- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الإغتراب، مصدر سابق، ص38.

[4]- Rechard tast lanimie CAIRNFO/presses universitaires de cen/"le telemaque" 2018 نقلا عن: يوسف بن الصالح، الأنوميا الإجتماعية وتأثيرها في المدرسة، ص38.|

ويقرر" روبارت مارتون" بأن الأنوميا هي: "عدم وجود معيار ناتج عن فجوة كبيرة بين الأهداف إجتماعيا والوسائل المتاحة للأفراد للوصول إليها، ولقد ميز "دوركايم "بين نوعين من الظواهر السليمة والظواهر المعتلة، فالأنوميا هي الإحساس بانعدام الهدف أو القنوط الناجم عن الحياة الإجتماعية الحديثة "

رابعا: العزلة الإجتماعية: (Social Isolation)

تعد العزلة الإجتماعية خبرة وجدانية ضاغطة يمر بها الفرد، تؤثر كثيرا على شخصيته وعلى علاقته بمحيطه الإجتماعي.

ويشير "أحمد خيري حافظ" إلى العزلة الإجتماعية أنها: "مظهر من مظاهر الإغتراب التي تتمثل في تجنب الإتصال بالآخرين والبعد عن المشاركة في أي أنشطة إجتماعية نتيجة شعور الفرد بالعزلة عن الآخرين".[1]

ويقصد بالعزلة الإجتماعية: "شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والإفتقاد إلى الأمن والعلاقات الإجتماعية الحميمة، والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم. كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الإجتماعي والإنعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والإنفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره. وغالبا ما يستخدم مصطلح العزلة عند الحديث عن الإغتراب في وصف وتحليل دور المفكر أو المثقف الدي يغلب عليه الشعور بالتجرد، وعدم الإندماج النفسي والفكري بالمعايير الشعبية في المجتمع".[2]

خامسا: اللاهدف: Aim lessness

يرتبط هدا البعد ارتباطا وثيقا باللامعنى فالبضرورة غياب الهدف في حياة الإنسان تعني غياب معناها أي: " أن الحياة تمضي بغير هدف أو غاية ومن ثم يفقد الفرد مبرر

---

[1]- أحمد خيري حافظ، سيكولوجية الإغتراب، مدكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، نقلا عن: صالح نانسي كمال، مقياس العزلة الإجتماعية، مجلة الإرشاد النفسي ، مصر

[2]- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسة في سيكولوجية الإغتراب، مصدر سابق، ص 39.

وجوده فلا يرى جدوى من حياته ولا معنى ولا فائدة من مواصلة الحياة ".[1]أي أن الإنسان لا يوجد هدف معين واضح في حياته فهو: "شعور المرء بأن حياته تمضي دون وجود هدف أو غاية واضحة، ومن ثم يفقد الهدف من وجوده ومن عمله ونشاطه وفق معنى الإستمرار في الحياة ".[2] ومن خلال هذا يتبين لنا بأن الإنسان الذي يعيش حياته بدون هدف ولا غاية يصبح وجوده مثل عدمه لا يفيد ولا يستفيد، فيصبح مغتربا داخل مجتمعه وذاته.

سادسا: الإغتراب عن الذات:

هو نوع من الإغتراب الداخلي وهو عدم قدرة الفرد على التواصل بينه وبين مجتمعه، حيث يقول "سيمان": " عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالإنفصال مما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ويحيا لكونه مستجيبا لما تقدمه له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافأة ذاتيا ".[3] وهذا يعني بأن الفرد يعيش بمعزل عن الجماعة يستجيب لكل ما تفرضه عليه دون إحداث أي تغيير ويكون سلبيا لكل ما يحدث حوله، أي أن يصل إلى مرحلة عدم الثقة بالنفس وغياب إحساس الفرد بالتماسك.

ومن خلال ما سبق فاغتراب الذات هو شعور الفرد بأنه غريب عن ذاته ومنفصل عنها، وأيضا فقدان الثقة بنفسه فتصبح شخصيته مضطربة وغير مستقرة، وهذا ما يجعله يبتعد عن تحقيق أحلامه في هذه الحياة، وبذلك تنفصل الذات عن ذاتها وتصبح ذاته غير مستقرة ومضطربة.

---

[1]- محمد عباس يوسف الإغتراب والإبداع الفني، دط، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة، 2000، ص25. نقلا عن: محمد الصديق بن يحي، ، الإغتراب في الرواية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب جامعة جيجل،

[2]- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الإغتراب، ص42.

[3]- م ن. ص: ص40.

سابعا: التمرد: (Rebelliousness)

ويقصد به: " شعور الفرد بالبعد عن الواقع، ومحاولته الخروج عن المألوف والشائع وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة، والرفض والكراهية والعداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير ".[1]

ويقصد به أيضا: " الشعور بالبعد عن الواقع ومحتوياته، الخروج عن المألوف والشائع، وقد بكون التمر د على النفس أو على المجتمع بما يحتويه من أنظمة ومؤسسات أو على موضوعات وقضايا معاصرة ".[2]

فالتمرد هو رفض كل الأعراف والتقاليد الموجودة في المجتمع وإنفصاله عن واقعه عن واقعه، وهو سلوك غاضب يتصف بالعداء والشعور بالإستياء من كل ما اصطلح عليه المجتمع من قيم ومعايير.

ثامنا: التشيؤ: (Reifieation)

ويعني إدراك العالم على أنه مجموعة من الأشياء الخالية من البعد الإنساني وسيطرة الجوانب المادية، كما يدل التشيؤ إلى: " أن الفرد قد تحول إلى موضوع وفقد إحساسه بهويته، ومن ثم بأنه مقتلع حيث لا جذور له تربطه بنفسه أو بواقعه ".[3] فالتشيؤ يشير إلى أن الفرد قد تحول إلى موضوع وفقد كل إحساسه بالهوية.

ومن خلال ما تم ذكره فإن ظاهرة الإغتراب تكون في مجموعة من المظاهر يتميز بها سلوك الإنسان المغترب وهي جميعها تكب في اغتراب وانفصال الفرد عن ذاته ومجتمعه ورغباته وانعدام الثقة بنفسه، وعدم وجود أهداف في حياته، وأيضا عدم تفاعله مع المجتمع، مما يؤدي إلى شعوره وإحساسه بالعزلة وفقدان معنى الحياة التي يعيشها.

---

[1]-عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الإغتراب، ص42.

[2]- علاء زهير وأسماء ربحي، اسباب ومظاهر الإغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة كلية التربية ببير سعيد، العدد 6، يونيو 2009، ص62.

[3]- بشرى علي، مظاهر الإغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، جامعة دمشق ، المجلد 24، العدد 1، 2008، ص62.

المبحث الثالث: أدوات الاغتراب

1/ أنواع الاغتراب:

1-الاغتراب الاجتماعي: (social Aliénation)

دخل مفهوم الاغتراب علم الاجتماع المعاصر عن طريق مجموعة من الرواد اللذين لعبو دورا في بلورة هذا المفهوم وأعطوه أهمية علمية، ومن بين هؤلاء الرواد "**هيقل**"حيث "أشار إلى بعدين وهما سلب المعرفة وسلب الحرية حيث رأى الفرد الذي يعجز عن الاتحاد بالجوهر الاجتماعي يقع في تجربة الاغتراب وكذلك الفرد الذي يتنازل عن نفسه لتحقيق هذا الاتحاد، وهو الآخر يتعرض لتجربة الاغتراب فالاغتراب الاجتماعي والتخلي عن النظام المعياري والنسق القيمي للمجتمع والدخول في حالة من اللامعيارية، فالدور الاجتماعي يؤثر في مفهوم الذات، حيث تنمو صورة الذات م خلال التفاعل الاجتماعي"[1].

إن الاغتراب الاجتماعي هو شعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد وذات الآخرين ونقص المودة والألفة، وندرة التعاطف والمشاركة وضعف أواصر المحبة والروابط الاجتماعية مع الآخرين.

فالاغتراب الاجتماعي لا يأتي من العدم "يعد الاغتراب أحد الأسباب التي تهدد النسيج الاجتماعي للمجتمعات ويرتكز بشكل خاص في حالة تعرض الفرد إلى الفصل أو الخلع بطريقة ما عن أفراد مجتمعه وثقافته العامة، ولعل من أهم مظاهر ه هو الرفض والنبذ "[2]

فالاغتراب الاجتماعي يرتبط بمفهوم الرفض، فالفرد يحيس نفسه غريبا عن محيطه ومجتمعه فلم يستطيع التأقلم والانسجام معه، ومن جهة أخرى الاغتراب الاجتماعي هو

---

[1]- زينب شقير. مقياس قلق المستقبل. دط. مكتبة النهضة المصرية ص267. نقلا عن دانيال عباس الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس 2015 2016 ص 36.

[2]- محمد الهادي بوطارن. الاغتراب في الشعر العربي الرومنسي دط. دار الكتاب الحديث 2010 ص 69.

"حالة اجتماعية تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريبا وبعيدا عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي "[1]

إن هذه السيطرة الاجتماعية تؤدي بالفرد إلى رفض ونبذ واقعه الذي يعيش فيه وذلك بالتشاؤم لكل ما يحيط به.

كما يعرف الاغتراب الاجتماعي بأنه شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع المحيط به، وإحساسه بالغربة إزاءه، فهو الانسلاخ عن المجتمع والعجز عن التلاؤم، والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة فيه واللامبالاة.

فنجد للاغتراب عدة تعريفات منها " شعور المرء بالانفصال عن الكل اجتماعي الذي ينتمي إليه، وهو انعكاس لوضع الفرد في المجتمع ما يوقعه الأخير بالإنسان من عقوبات العزل أو النبذ بسبب الخروج عن المعتقدات والتقاليد السائدة، فالمغترب هو من خرج عن المألوف الاجتماعي "[2]

من خلال ما سبق نستنتج بأن الاغتراب الاجتماعي هو محاولة الانسلاخ والتخلص من القيم والمعايير التي يفرضها المجتمع على الفرد سواء كانت عادات أم تقاليد أو غيرها فإنها تقيد سلوك الفرد وتجعله مغتربا عن مجتمعه.

2-الإغتراب النفسي: (Psychological aliénation)

على الرغم من شيوع مفهوم الاغتراب النفسي فإنه من الصعب أن نضبط له مفهوما واحدا "فالاغتراب النفسي مفهوم عام وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع مما يعني أن الاغتراب يشير إلى النمو المشوه للشخصية الإنسانية حيث تفقد فيه

---

[1]- مصطفى الشاذلي. ظاهرة الاغتراب في النقد العربي دط. مطبعة آنفو برانت 2009 ص 32.

[2]- صلاح الدين أحمد الجماعي. الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي الطبعة 1. المملكة الأردنية المكتبة الوطنية 2010 ص 46.

الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود والديمومة، وتعد حالات الاضطراب النفسي أو التناقضات صورة من صور الأزمة الإغترابية التي تعتري الشخصية ".[1]

شاع استخدام مفهوم الاغتراب النفسي كثيرا في البحوث النفسية والاجتماعية خاصة بعد نقله من السياق الفلسفي إلى مجالات معرفية أخرى

" يشير فرويد إلى أن الاغتراب سمة متأصلة في وجود الذات في حياة الإنسان إذ لا سبيل مطلقا لتجاوز الاغتراب من وجهة نظر فرويد بين الأنا والهو والانا الأعلى حيث لا مجال لإشباع كل الدوافع الغريزية مطلقا"[2]

يرجع هذا الأخير إلى نظام الكبت وهو بدوره يؤدي إلى الاغتراب، ويشير السياق النفسي "على الشخص الذي يفقد الوعي ويعجز عن استخدام قدراته العقلية والحسية في التواصل مع الآخرين والتعبير عن نفسه، وهذا المعنى عادة يستخدم في الطب النفسي لوصف الحالات التي تتجاوز الاضطرابات النفسية إلى المرض العقلي "[3]

ومن الشائع استخدام آخر للاغتراب النفسي حيث يمكن أن يلاحظ أن كلمة alienato" في اللاتينية تدل على حالة فقدان الوعي وعجز أو فقدان القوى العقلية أو الحواس.

3-الإغتراب السياسي: (Poli tical Aliénation)

يعد الاغتراب السياسي واحدا من أكثر الإغترابات شيوعا في المجتمع المعاصر بوجه عام وفي المجتمعات العربية بوجه خاص، ويقصد بالاغتراب السياسي: " شعور الفرد بالعجز إزاء المشاركة الإيجابية في الانتخابات السياسية المعبرة بصدق عن رأي الجماهير، وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه واليأس من المستقبل على اعتبار أن رأيه لا يسمعه أحد، وإن سمعه لا يهتم به ولا يأخذ به".[4] ويدل الاغتراب السياسي على الفعالية السياسية التي

---

[1]- عبد اللطيف محمد خليفة. دراسات في سيكولوجية الاغتراب، م س، ص: 81

[2]- عبد الحميد محمد الشاذلي. الاغتراب النفسي لدى السباب لجامعي. دط. مكتبة العبيكان. 2008 ص: 11.

[3]-صلاح الدين أحمد الجماعي، الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي. م س، ص: 46.

[4]-عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، م س، ص 97.

تتجلى في التبلد واللامبالاة كاستجابة لعدم الوعي، أو فقدان القدرة والقوة، والشعور بعدم الراحة أو المتعة كتعبير عن عدم الرضى أو فقدان الثقة بالسلطة.

كما أن الاغتراب السياسي: "لا يقصد به أن يغترب الإنسان عن وطنه مدفوعا بدوافع سياسية أو اجتماعية مؤقتة، لكن الأخطر من ذلك أن يعيش غريبا في وطنه يكابد ويعاني دون أن يكون له رأي مسموع أو طلب مجاب أو اطمئنان إلى النظام الحاكم في بلده".[1] في هذه الحالة أصبح الفرد يعيش ويحس بالعجز لأنه أصبح فاقدا للسيطرة على الموارد المادية والروحية في مجتمعه. ونجد للاغتراب السياسي أسباب أخرى: "المؤسسات التي فرضت على الشعب تفسيرات ومعتقدات تخدم مصالحها في الدرجة الأولى، بحيث أنه بقدر ما يصنع فيها من نفسه تصبح قوية وغنية على حسابه، فيعاني العجز في لب وجوده المعنوي وحتى في نظرته إلى حياته ودوره في صنع تاريخه، إن الشعب يعيش بلا تاريخ كي يكون للسلطات المتحكمة في تاريخ حافل".[2] من خلال هذا القول يتبين لنا أن للاغتراب السياسي عدة أسباب تجعل من الفرد مغتربا في ظل السياسة القمعية.

4-الإغتراب الديني: (Aliénation Religieux)

يعد Feuerbach من رواد التنظير للاغتراب الديني إذ يرى أن الإنسان "وضع أفضل صفاته في الألوهية إلى أن أصبح الإله صورة للكمال وغدا الإنسان خاطئا يفتقد للكمال بصورة لا يرجى لها البرء فالإنسان يجرد ذاته من كل ما هو طيب وقوي ليجعله على الإله وكما جعل الإله أعظم وجعل لنفسه أكثر ضآلة ".[3]

يمكننا القول إن الإنسان وضع إلاها خاصا به، ووضع له أفضل الصفات حيث أصبح صرة للكمال وأصبح الإنسان صورة للنقص والقصور. كما نعني بالاغتراب

---

[1]- عمر بوغرورة، الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث، دط، منشورات جامعية، باتنة، ص17.

[2]-حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع م س، ص91.

[3]-يحي عبد الله. الاغتراب. دراسة تحليله لشخصيات الطاهر وبن جلول الروائية. دط المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان.2005. ص123.

الديني: " أن ينسب المؤمن قواه الذاتية إلى قوى خارج نفسه ويسلمها مصيره باستقلال عنه، وينعكس ذلك في توجهات بعض الحركات السلفية منذ بداياتها بخاصة كما يبرز في مؤلفات ابن تيمية الذي قال بحق الحاكم أن يفرض الطاعة على رعاياه، وواجب الرعايا أن يمثلوا لإرادة الحاكم ".[1]

وبالرجوع إلى ديننا الحنيف فإن الاغتراب في الإسلام جاء في ثلاث درجات" أوضح فتح الله خليف أن الاغتراب في الإسلام جاء في ثلاث درجات هي: اغتراب المسلم بين الناس، اغتراب المؤمن بين المؤمنين، واغتراب العالم بين المؤمنين، فغربة العلماء هي أشد أنواع الاغتراب لقلتهم بين الناس، وقلة مشاركة الناس لهم ".[2]

ورد الاغتراب الديني في كافة الأديان على أنه: "الانفصال والابتعاد عن الله فقد جاء الاغتراب في الإسلام على هذه الصورة التي يوضحها حديث الرسول صل الله عليه وسلم حيث قال: "بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء، قيل ومن الغرباء يارسول الله (عليه الصلاة والسلام) قال الذين يصلحون إذا أفسد الناس"، والغرباء هم فئة قليلة من أهل الصلاح والتقوى استجابة للرسول صل الله عليه وسلم في بداية الدعوة."[3] فالاغتراب أساسا هو الاغتراب الديني والاغتراب الديني هو أساس كل اغتراب.

2/علاج الاغتراب:

إن الإنسان السوي في نظر فروم هو الذي يستطيع أن يكون ذات اصيلة، والشخص المغترب هو في نظره شخص مريض من الناحية الإنسانية، من خلال هذا نستخلص أهم الأسس والمبادئ التي تمكننا من قهر الاغتراب.

---

[1]- حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، م س، ص125.

[2]- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، م س، ص101.

[3]- م س، ص ن.

أولا–الوعي بالاغتراب والقدرة على تحمل العزلة:

يتناول فروم جزءا من قضية الاغتراب من خلال اللاشعور، أو اغتراب الإنسان عن ذاته الذي يتضح من خلال فكرة الامتثال التي يقصد بها الوعي بالاغتراب فيؤدي إلى التغلب عليه" إن تاريخ الإنسان بالنسبة لفروم هو تاريخ الوعي ونموه الذي موضوعه حقائق الطبيعة خارج الإنسان والإنسان ذاته وكي ينمو الوعي بطريقة طبيعية فلابد من أن تختفي التناقضات الطبيعية."[1]

والإنسان ليمكن أن يعي اغترابه إلا إذا انفصل عن الحشد وتخلص من كل الروابط التي من شانها أن تفقده الوعي بذاته، والحق أن مفهوم العزلة من المفاهيم الغامضة لدى فروم إذ يقر بأن الإحساس بالعزلة هو شيء لا يطاق.

ثانيا–بزوغ الأمل:

إن الأمل كما يقول فروم أن تكون مستعدا لكل لحظة لذلك، الذي لم يولد بعد، ولا يوجد أي معنى في أن نأمل فيما هو موجود من ذي قبل أو فيما لا يوجد

إن هؤلاء من ضعفاء الأمل إما أن يستقرون فالذي يكن مهي لراحة أو في العنف أما هؤلاء الذين يكون أملهم قوي فإنهم يرون ويهتمون بك دلائل الحياة الجديدة، ويساهمون في كل لحضه في كل ميلاد ذلك الذي يكون مهيا للميلاد.

"ويرفض فروم الاعتقاد الخاطئ ولهذا يصبح الإنسان مستهلكا سلبيا وليس آمنا، كما يرى أن الأمل ليس هو الإنتظارالسلبي أو الرجاء الزمني، فهنا يكون الزمن والمستقبل من الدعاة الأساسية لهذا النوع من الأمل الزائف "[2]

يمكننا القول بأن الأمل يلعب دورا كبيرا في قهر الاغتراب من خلال بعث نفس جديد وتخطي عتبات الماضي السيئة.

---

[1]– صلاح الدين أحمد الجماعي، الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي. الطبعة الأولى. دار زهران للنشر والطباعة 2010 ص 67.

[2]–م ن. ص: 68.

ثالثا-بعث الإيمان ومناهضة الضحية:

يبين فروم أن النظام الإنساني الحديث حتى يومنا لم يشبع سوى حاجات الإنسان المادية، التي تضمن له بقاءه الجسدي أما تلك الحاجات الإنسانية كالحب، الود العقل... إلى آخ.

فإنها لم تشبع بدرجة كافية ومع النمو المتزايد للعلوم الحديثة أخذ تأثير الدين بشكله التقليدي للعالم الجديد.

ويفرق "فروم" بين نوعين من الإيمان. عقلي: يقول عنه فروم أن هذا الغيمان تتصل جذوره في تجربة الإنسان والإيمان الآخر هو اللاعقلي: لذي لا يساوي العقل في قبول أمر من الأمور. "من هنا يرى فروم أن الخطر الذي يهدد القيم الروحية للإنسان اليوم ليس هو عبادة الأصنام، إنما هو عبادة الدولة وعبادة الغلة والنجاح في حضاراتنا"

من خلال ما سبق يتبين لنا بأن فرم يدعو إلى النهوض بثورة يحكمها العقل من خلال التمرد على القوانين البشرية وغيرها لكسر هاجس الاغتراب.

رابعا-الارتباط التلقائي بين العالم والآخرين:

إن قهر الاغتراب لن يتم إلا بتحقيق الحرية التي تفترض مسبقا النشاط التلقائي نلتمس ذلك في مقولة فرم "الحرية الإيجابية التي تقوم في النشاط التلقائي للشخصية المتكاملة "[1].

ما يميز التفكير التلقائي هو الاهتمام بالحب كقوة فعالة في الإنسان، لان الحب يجعله يتغلب على الشعور بالعزلة والانفصال ويرى أن الحب لا يجب أن يكون متعلقا بشخص واحد إذ أن الحب الذي يعزله عن الآخرين يجعل بينه وبينهم غربة وهو حب مزيف.

[1]-صلاح الدين أحمد الجماعي. الاغتراب لنفسي والاجتماعي. وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي. م س. ص: 70

خامسا –تحقيق المجتمع السوي:

يرى فروم أن القضايا الإنسانية المختلفة كالحب والحرية والقلق والاغتراب...إلخ. لا يمكن أ، تنفصل عن البناء الاقتصادي والسياسي والثقافي للمجتمع

أهم المبادئ التي يقوم عليها مجتمع فروم:

1–يتمثل في اعتقاد فروم أن النزعة إلى التدمير والشر، لسيت كامنة في طبيعة الإنسان، ولكنها نتيجة الظروف الاجتماعية السيئة ويترتب على ذلك أنه لا يوجد شيء طبيعة الإنسان

2–اقتناع فروم بأنه من الممكن بالنسبة للإنسان أن يحصل على المعرفة الضرورية اللازمة لتشييد المجتمع الإنساني الكامل " إن مشكلات التغيير الاجتماعي لا تستعصي على الحل نظريا وعمليا مثلها مثل المشكلات العلمية التي استطاع علماء الكمياء والطبيعة حلها... فحتى لو طبقنا جانبا صغيرا من العقل، ومن الادراك العلمي الذي نستخدمه في حل مشكلات العلوم الطبيعية على المشكلات الإنسانية،

الفصل التطبيقي

تجليات الاغتراب في رويات جزائرية

معاصرة(نماذج مختارة)

المبحث الأول: مظاهر الألم الخارجية في رواية الدروب الشاقة لمولود فرعون

توطئة:

صور الألم الخارجية عديدة ومتنوعة تتجسد في الرواية وكانما مرسومة داخل اطار المعاناة، تنقل وتحكي حكايات مفجعة لاقصى ضروف العيش، حيث يكون فيها الفرد عنيفا، متشردا محروما، دائم البحث عن الشئ الذي يؤمن حياته ويطمئن حاضره حتى يتخلص من شبح الخوف من المستقبل الذي ينتضره، حيث انه بالنسبة له ليس للوجود معنى بقدر ما للالم معنى في الوجود فيصدر الألم كردة فعل نابع من مؤثرات خارجية.

"تصنعه قسوة الغربة، ولكي نحتم على الألم من وجهة نضر فاعلة يجب الإبقاء عليه في عنصر خارجيته، وهذا ما يتطلب منا فنا كاملا، وهو فن الذات الصامدة المتجددة التي لا تقهر."[1]فيتوقف عند هؤلاء معنى الوجود على الألم لكونه أساس هذه المشاكل التي تغزو الانسان وسط هذا الزحام الوجودي.

أولا: العوز الاجتماعي: (الفقر)

من رحم المعاناة والماساة ولدت رائعة مولود فرعون " الدروب الشاقة " ترعرعت داخلها الضحكات السطحية الزائفة للمحرومين ة البائسين والمضلومين، ونشب الرؤى والنضرات الفلسفية المؤلمة الرافضة للحياة حيث يصور لنا الكاتب مشاهد مؤلمة، وسببها الرئيسي " العوز الاجتماعي " الذي يتمثل في عجز الفرد على توفير الحد الأدنى من المستوى المعيشي والخدمات الأساسية التي تضمن له العيش الكريم وتصون كرامة الفرد من الاستهزاء والاحتقار، اذ انها تبعده من شبح الإحباط " الذي يعرقل مسيرة الكائن نحو الهدف، سواء كان سعيه للهدف عن وعي أو لا وعي... "، أينما يحل الفقر ويقتحم مكانا الا وساد فيه البؤس والألم وانتشرت الافات الاجتماعية ويكثر استغلال الفئات المحرومة

---

[1]- محمد بهاوي ، الرغبة والألم ، نصوص فلسفية مختارة ومترجمة، ص55.

من طرف اخرون اكثر ثراء فيغطوا بأموالهم فواحشهم، فصدق الامام علي رضي الله عنه حين قال: "ان المال يغطي رذيلة الأغنياء والفقر يغطي فضيلة الفقراء. "[1]

سبب الفقر المعاناة وولد قناعة عند أصحابه بانه بمثابة اخفاق في الحياة وسبب تعاسة تدوم مدى مكانة الشخص في الاواسط التي تعترف للاموال بالمكانة المرموقة، وأيضا الأثرياء عرفوا بحب الاستبعاد واللاشفقة، وتسلطهم على الطبيعة الفقيرة التي املها في هذه الحياة تحسين المستوى المعيشي، فيذكر الكاتب ان "ذهبية" كانت مقتنعة بأنها لن تتزوج بسبب فقرها، قائلا: " وبما أنها فقيرة لن تقبل بها أية ربة بيت زوجة لابنها"[2]، ورغم أن القتل محرم إلا أنه لو كان رجلا لاستبيح قتله، لقوله صلى الله عليه وسلم: "لو كان الفقر رجلا لقتلته"، وهذا لشدة نبذه واستنكاره كما أنه أم كل رذيلة، كما قال ماركوس أوروليوس: " الفقر أم الجريمة".

عند الحديث عن أسرة "ذهبية" نجد مشاهد كثيرة تحوي الفقر "كانت من أفقر الأسر في القرية ولا أحد كان يعبأ بحالتهما المزرية "[3]، يؤكد لنا الكاتب في هذا المقطع أن "ذهبية" تعاني الفقر منذ الصغر، وأن عائلتها تنتمي لأفقر الأسر، حيث جعلوها ضحية يسهل إستغلالها، كما قال الروائي: " هذا ماكان يريدهمنها هذا السيد البالغ من العمر خمسين عاما أن يتزوج إبنتها الصغيرة لإنه أعجب بجمالها ويجعلها ملكا له، أو قد يشتريها لأنه غني..."[4]، وبهذا يكون الفقر قد حول البطل إلى فريسة سهلة البلوغ يطمع فيها شيوخ القرية، حتما أن أهل القرية كانوا إذا ذكروا أن " مالحة" صاحبو اسمها بالمسكينة قليلة الحظ البائسة، فتقول " المدام" لابنها: "لا يجدر بنا الضحك على النّانّا مالحة لأنها فقيرة ومسكينة."[5]، ف"المدام" هنا امتنعت عن الضحك عليها لتعاطفها على حالتها،

---

[1]- خير الله عصار ، مبادئ علم النفس الاجتماعي ، دار العلوم للنشر والتوزيع.

[2]- مولود فرعون، الدروب الشاقة، تر: حسن بن يحي، د ط، دار تلانتيقيت، الجزائر، 2005، ص17.

[3]- م ن، ص 23.

[4]- م ن، ص 60.

[5]- م ن، ص 162

لكن البقية يشتمونها ويسخرون منها في وضح النهار ولا يجدون مانعالذلك رغم أن "نّانّا مالحة" حاولت جاهدة أن تعمل لتوفر عيشها وتستر حالها من الذئاب المفترسة التي تترصدها، حيث عملت كحمالة لجرر الماء عند -"السعيد آيت سليمان" ومع ذلك لن تستسلم من أهل القرية وملاحقتهم لها.

أحداث هذه الرواية جرت أثناء الإستعمار الفرنسي لذلك من الطبيعي وجود مشكل داخل المجتمع ولعلّ الفقر كان قد إحتل الرتبة الأساسية فقد كان الأغلبية الساحقة لسكان القرية فقراء ومساكين ومعدمين، فكانو بمثابة فرائس سهلة لذوي الأموال والنفوذ، فالفقر هنا يحمل في طياته وداخل أعماقه كل معنى الإخفاق في الحياة والإلحاح على إبراز مواطن الضعف عند الأفراد والسعادة الزائفة والفرح المحدود.

ثانيا –العنف المادي:

1- العنف كردة فعل على المجتمع:

العنف المادي هو ذلك الضرر الذي يحيط بالفرد فيسبب له ضررا في جسمه وماله أو يمس بأحد أفراد عائلته، وكثيرا ما يحصل أن يدرك الفرد بأنه في حالة خطر وقد يقع في أي وقت وأنّ أحدا ما يتبعه حتى ينتقم منه ويُحدث له ضررا، كما يعرف سلامة الضرر على أنه: " تجسيد الطاقة أو القوى المادية في الإضرار المادي بشخص آخر"[1]، فهذا التعريف يؤكد أن الذي يريد إلحاق الضرر بالآخرين يلجأ إلى إستخدام كل الوسائل التي تساعده لتحقيق الغرض، والشيء الأخطر من هذا هو أن يعيش الفرد في حالة توتر دائم ينتظر عنفا في أي لحظة من شخص سينفجر عليه يوما ما لا محالة كما جاء في هذا المقطع: "عليّا أن ألتزم الحذر والحيطة لأنني أراه يكشر عن أنيابه وينوي الشر "[2]، ف" اعمر" هنا متيقن بأن " مقران" (الذي يحب ذهبية) ينوي به الشر: وفعلا حصل ذلك حين لجأ" مقران" الجبان إلى إحداث ضرر مادي ل " أعمر"، وذلك حينما تسبب في كسر

---

[1]-رشاد عبد العزيز موسى وزينب بنت محمد زين العايش، بسيكولوجيا العنف ضد الأطفال، دط، بـــ، ت، ص18.

[2]-مولود فرعون، الدروب الشاقة، ص151.

صقف بيته في الليل خفية حيث يخبرنا بذلك مولود فرعون عبر يوميات " أعمر" قائلا: " ألقى الأحجار على صقف بيت وتسبب في كسر أربعة قراميد."[1]

في قرية إيغيل نزمان عاش " أعمر" كفرد غير مرغوب فيه لذلك حاول وبشتى الطرق الممكنة إثبات نفسه بأنه فرد منهم له كل الحقوق التي يتمتع بها أي فرد آخر من القرية، غير أنه لم يتمكن من إسماع صوته إلى الآخر فكانت العدائية والعدوانية سبيله الوحيد، إذ أصبحت المواقف العنيفة تتكرر معه دون شعور مسبق أو نية الإضرار بالآخرين، بل تحدث معه تلقائيا فلا يجد لها ردا سوى الهجوم ورد الصاع صاعين حتى يُشفي غليله فأصبحت الأفكار العنيفة تجول خاطره رغما عنه، لأن الذات هي في بحث مستمر عن ما يثبت وجودها ولة اضطرت في ذلك للعنف، لا يهم إن رغبت فيه أم لا لأنها تلجأ إليه كوسيلة أخيرة لفرض وجودها وسط المجتمع، حيث يذكر الدارسون: " أن الذات في محولتها لإثبات نفسها لابد أن تصطدم بما لاتريد الدخول في حوزتها من الأشياء أو الذوات الغريبة مما يولد عندها شعور بالكراهية."[2] هكذا نستنتج من هذه المقولة أن الكراهية طابع في الإنسان وهي نابعة من غريزته فلا يمكن للفرد أهن يتخلص منها، فهي كما يذكر الكاتب طابع ضروري للوجود، ونجد " أعمر" كذلك يعبر عن الندم الذي أصابه والنابع من طيبته وأخلاقه الرفيعة ذلك بعد ثورانه على "مقران" في لحظة غضب غير مخطط لها وكان ذلك لمّا سمعه يتحدث عن المرحومة أمه " المدام" بالسوء يوم جنازتها، في قوله: "..أنا أيضا إرتكبت خطأ ربما أندم عليه، لقد ضربت مقران ضربا مبرحا...ما كان عليا أن أفعل لكنه تجاوز حدود اللباقة."[3]، نفهم من كلامه هذا أنه ندم على فعلته وتيقن أنه أخطأالتصرف مع " مقران" رغم أنه تجاوز الحدود وإستحق ما لحق به.

---

[1]-مولود فرعون، الدروب الشاقة، ص 151.

[2]- عبد الحمان بدوين، الزمان الوجودي، ط3، دار الثقافة، بيروت، دت، ص168.

[3]-مولود فرعون، الدروب الشاقة، م س، ص151.

وعند قرائتنا للرواية وتتبعنا لها نلاحظ أن "أعمر" كان مسالما وأحيانا يغير موقفه حين يجد لنفسه سببا مقبولا يبرر به أفعاله ويجعلها إجبارية مع أُناس أمثال"مقران"، ونلتمس ذلك بقول الكاتب: "على أي حال لقد قدمه له برهان قاطعا بأنني إبن أصيل لإغيل نزمان لا لقيطا دخيلا على القرية"[1]، فالعنف الصادر منه لم يكن إلاّوليد الظروف الاجتماعية القاسية التي تحاول إقصاء المستضعفين، وجميع الذين يتحلون بالهدوء والشخصية السوية، فالدوافع الخارجية تغلبت على الإرادة الداخلية لصاحبها وردة فعله هنا لا يمكن تفسيرها إلاّ أنها: " أفعال مشاعر عدوانية قد تظهر على شكل القيام بأفعال عنيفة تؤدي بشخص آخر أو تهدم الموضوع الذي منع إشباع غريزة أو حاجة أو وقف في طريق تحقيق الدافع"[2]، فالمعنى الذي نستنتجه هنا أن العدائية وسيلة من وسائل إثبات الذات.

نتوصل في الأخير أن عدائية "أعمر" تجد مبررها وسط قرية إغيل نزمان التي لا تعترف بفضائل الشخص الهادئ ومبدأ سمو ثقافة الحوار بين الأفراد، فلو تغير المكان أكيد تغيرت معه نفسية وتفكير"أعمر".

هذا العدوان الذي يمارسه الفرد قصد تفريغ طاقته ومحاولة إثبات الذات بقوة حتى يتحقق الشعور بالنصر وأحيانا بالإفتخار لكن في الحقيقة لا ينعكس إلا سلبا على حياته مسببا له ألما.

العنف المادي الظاهر بشكل كبير والذي يتكرر في عدة مشاهد من الرواية شيء سلبي، أما اللاعنف الذي تدعو إليه كل الفئات أن المسالمة هو نضال ضد الشر وضد الحقد.

---

[1]-مولود فرعون، الدروب الشاقة، ص153.

[2]-خير الله عصار، مبادئ علم النفس الاجتماعي، دار العلوم للنشر والتوزيع، دت، ص 55.

2-العنف ضد الأطفال:

ويكون هذا العنف بأية طريقة كانت، سواءا بالإعتداء الجسدي عليهم أو سوء المعاملة والإهمال والتفريط في حقهم، الذي قد يؤدي بحياتهم إلى التهلكة والتنشئةغير الصحيحة، ويكون في البيت أو الشارع أو أي مكان آخر...وفي قرية إغيل نزمان إنطلاقة تنشأة الأطفال خاطئة وغير جدية نابعة من علاقات لا أساس فيها، فالزواج عندهم لا يتمتع بالقداسة والأبدية وروح المسؤولية بل هو ممارسة لتقاليد يتخلون عنها متى يشاؤون فنجد الكاتب يقول: " والواقع أن الزواج في إغيل نزمان ليس فيه ذرة من الجدية ولا شيء من المنطق، فلما التعجل لخوض مهزلة الزواج"[1]، نقل لنا السارد في هذا المقطع حقيقة الزواج في القرية، حيث راح يصفه بالمهزلة وواحدا من السلوكات العبثية التي يقوم بها الأفراد المستهزؤون، إذن من الطبيعي أن تكون نتيجة هذا الزواج وثماره الزكية على هامش الحياة عرضة للإنهيار صديقة للألم والمعاناة، فإهمال الأطفال يجعل المجتمع غير متوازن.

وفي روايتنا يعيش الأطفال داخل واقع مزريا منذ الصغر، وبؤسا لاخلاص منه نتيجة عبث في الزواج، يصور الكاتب حياتهم قائلا: "ينمو الأطفال في بؤس وشقاء حتى يكبرو عند إذن يحدث الشقاق فيغادرون أهلهم ويكرهون بلادهم ولا يفكرون إلاّ في الرحيل"[2]، مشهد الأطفال في المراحل الأولى من حياتهم مخيف إنطلق من علاقة فاشلة لينتهي به المطاف عند التشرد.

3-العنف ضد المرأة:

يستخدم هذا المصطلح بشكل عام للإشارة إلى أفعال عنيفة تمارس عمدا وبشكل استثنائي ضد المرأة، كجرائم الكراهية والاستبداد ومحاولة الاستغلال واذا عدنا إلى روايتنا نجد أن رجالها لايهتمون بالحالة المزرية لنسائهم حيث لا يوفرون لهم الرعاية

---

[1]-مولود فرعون، الدروب الشاقة، م س، ص 55.

[2]- م ن، ص ن.

اللازمة، وسبل العيش المحترم، ويقول الكاتب: "الشبان كلهم يتزوجون تدبير ويطلقون نسائهم دون تردد" [1]، حيث نلاحظ هنا أن النساء يمارس عليهم العنف ليس بالضرب والجرح بل بالاهانة والتهميش مما أدى بنساء القرية إلى اللجوء إلى العنف ضد أطفالهم في قول الكاتب: "ان نساء اغييل نزمان لايملكن ذرة حياء " [2]، وهذا دليل على الضغط النفسي وعدم الاستقرار الذي تعاني منه نساء القرية.

نجد كذلك عدة مظاهر في الرواية توضح لنا استغلال النساء من طرف الطاغيين في السن ةاكراههن على الزواج في سبيل تحقيق مصالح شخصية كأنهن وسيلة للبيع والشراء وذلك يتضح خلال قوله: "هذا ماكان يريده منه السيد البالغ من العمر خمسين عاما... أن يتزوج ابنتها الصغيرة لأنه أعجب بجمالها " [3]، النظر إلى النساء في القرية من طرف شبان لم تكن الا نظرات شهوانية. سكوت المرأة في القرية وقبولها للعنف الذي تتعرض له وهي تسير وراء متطلبات الحياة من أهم الأسباب التي أدت إلى إنتشار ظاهرة تهميشها، لأن المتعدي لم يتلقى أي نوع من الرفض جراء مايقوم به مما أدى إلى إستمراره لممارسة أعماله الشنيعة.

ثالثا: هيمنة السلطة الحاكمة

1- العقيدة أساس الحكم:

لطالما مثلت العقيدة الوسيلة الأساسية التي يستعملها الأفراد بغية الوصول إلى السلطة وهذا لما يميزها من قداسة أو روحانية، ولا يجوز الاتفاق على مخالفة أوامر الكهان وكل رجال الدين، نلاحظ أنه منذ القدم سيطرو في مختلف دول العالم، كما أن إنسياق الأفراد وراء أفكارهم إنسياق العميان والدليل على ذلك ما قام به رجال الكنيسة في الدولة الرومانية قديما التي كانت مقرها روما، حيث بقيت قرونا من الزمن فارضة

---

[1]-مولود فرعون، الدروب الشاقة، ص55.

[2]-م ن، ص51.

[3]-م ن، ص62.

هيمنتها على الأفراد، حيث إمتازت بالظلم والإستغلال والإستبداد باسم العقيدة والدين، إذ أنّ الكاتب نقل لنا جل صفاتهم الحقيقية في الرواية بأنهم مشهورين بالنفاق والغيبة والنميمة، والإتفاق مع بعضهم ضد جماعة أخرى من أهل القرية خصوصا الأقلية المسلمة والدليل على ذلك أعضاء"الجماعة"[1]* كانو يمارسون كل أنواع الرذائل والمنكرات، وكل هذا بفضل المال الذي يحصلون عليه جراء الضرائب وأموال الفقراء.

2- العنف أساس السلطة:

حيث ذهب فريق من الفلاسفة والمفكرين إلى حد إعتبار أن القوة (العنف والجبر) أداة مشروعة لنيل الحقوق في يد أصحاب السلطة، ومن بين هؤلاء المفكرين المفكر الإيطالي" ميكيافيلي" الذي يرى أن الغاية تبرر الوسيلة، حتى وإن كانت هذه الوسيلة لا أخلاقية، فإذا كان الإنتصار أمر يستدعي القوة ويحقق هدف معين يريده الحاكم فهذا لا يمنعه من إستعمال العنف ضد الأفراد القاطنين بها، وإذا عدنا إلى روايتنا نجد أن مولود فرعون كتب الدروب الشاقة إبان الإستعمار الفرنسي لذلك نجد بعض الشخصيات في الرواية لا نعرفها حاليا مثل شخصية " القايد" التي يذكرها "أعمر" من خلال يومياته، تلك الشخصية التي كانت تفرض نظاما خاصا في القرى وعلى الجميع إحترام قراراتها وكل ماتنقله على لسان فرنسا، ومن يرفض ذلك فقد ظلم نفسه لأن " القايد" له جواسيس ينقلون له كل كبيرة وصغيرة حيث يذكره الروائي قائلا: "سمعت أنّ قايد القبيلة المتكونة من عشرة قرى قد إختفى وتوفي كذلك أمين القرية، لقد حلت الديموقراطية محل نظام الحاكم وجواسيسه المعروفين والمحترمين من الناس... والحاكم عندنا شاب لا يكبرني سنا إلاّ قليلا لكنه كان مسيطرا، مهيمنا يرتعش منه حتى الكبار حين يخاطبهم."[2]

[1]-هم أعضاء من كبار أهل القرية يجتمعون في مقر ما (مسجد، مقهى...)من أجل إصدار قرارات مهمة للقرية.

[2]-مولود فرعون، الدروب الشاقة، ص 148.

نلاحظ في الأخير أن السلطة داخل إغيل نزمان كانت موزعة بين أصحاب النفوذ ورجال الدين حيث أن كل منهم كان لديه نوايا خفية تخدم مصالحه الخاصة والشخصية ولا يهتم بالآخرين، إذ أنّ كل منهم يتصف بالأنانية وحب التسلط على الآخرين.

المبحث الثاني: مظاهر الألم الداخلية في رواية الدروب الشاقة لمولود فرعون.

1: **الإغتراب واشكاله:**

أولا: الألم الذي يسكن الذات:

حياة البشر مليئة بالعقد النفسية والمشاكل يعلم الذات الإنسانية أن تتألم كينونتها، بمعزل عن الأخر، فالذات الإنسانية ليست في المكان الصحيح ولا هي تلعب دورا في مسرحية الحياة الذي ينبغي عليها أن تكون فيه هذا ما نجده في تعبير مولود فرعون في رواية الدروب الشاقة الذي يتكلم فيه عن غربة الذات المفقودة والمعانقة للألم متمحورة في غربتها.

يقول الراوي"**ذهبية فتاة عديمة الأخلاق لايعرفها لها أصل ولأمها ملامح المرأة التي لاشرف لها ول حرمة لها ومدى الإحتقار الذي يتعاملان به منذوصولهما إلى القرية** "[1]

نلمح من خلال هذا المقطع أن ذهبية كانت تعاني من ألم شديد وإغترابا حادا جعل منها لاشيئ ودون أهمية في هذه الحياة.

حيث يبين لنا الراوي معانتها وإغترابها في هذا المقطع من نفس الرواية يقول: "**سأضحي الليلة كلها لأجلك وبعدها ستكون حياتي كلها ليال مظلمة دون نهاية** "[2]

من خلال ما سبق نلاحظ بأن البطلة ذهبية تريد ليلة خاصة ليس لها فقط بل لملاقات البطل وذلك يكون في خيالها لا في الواقع، لتتخيل نفسها سعيدة متحدية الواقع

---

[1]-مولود فرعون الدروب الشاقة ، ص42.

[2]-م ن، ص 4

المرير أو بالأحرى يأتي باقي الأيام الأليمة لتتحدى نفسها وتصنع حافزا يشجعها على الإستمرار. لأن الألم أصبح جزءا لايتجزء من حياتها وأنيسا لها

يقول الراوي في هذا المقطع: "**لأنه قد دخل كالتوابل في كل لذاتها تقريبا، لا إستمتاع دون قسوة، هذا ما يتنبا به تاريخ الإنسان الأكثلر قدما والأشد إمتدادا** "[1]

فالإنسان في بعض الأحيان يسعى للبحث عن عوالم أخرى من خلالها ينسى جرعة الألم كالخيال الذي يركبه الإنسان وكأنه سفينة الفرح التي ترحل عن شاطئ الألم.

لقد إنتقى مولود فرعون حياة الألم القاسية ليصنع بها أشقى حياة تمتع بها فتاة فاتنة الجمال كذهبية، فقد إختار لها ألفاظ محملة بألم الشديد.

في الجزء الأول من الرواية واصفة نفسها كما يلي "**كأنه ألقى بي في بئر لاقاع له، وكأن قلبي ينبض داخل رأسي وأحشائي تتمزق ولم أعد أمتلك قدماي كأنها قبلة تحطمني، فأترامى أشتاتا بداخل هوة عميقة** "[2]

نلتمس من خلال هذا المقطع عنف لفظي يهز كيان الفرد بلا رحمة فهي تصارع الوجود في دهشة.

ثانيا: الإنشطار

إستهل الروائي الرواية بخبر قاسيجاء فجأة على أهل القرية والأحلام التي كانت تعيشها البطلة "ذهبية"، فحبر وفاة "عمر" الذي هو حبيبها ورحيله تاركا العالم وراءه ترك ألما وفراغا كبيرا من هنا كانت بداية الفاجعة التي إستهل بها الروائي روايته، بحيث إختار الألم كنقطة بداية لبمعانات اللامتناهية.

---

[1]- ينظر محمد بهاوي،الرغبة نصوص فلسفية مختارة ومترجمة مبحث الرغبة والألم ط 1إفريقا للنشر المغرب ص82.

[2]- مولود فرعون. الدروب الشاقة، ص 5.

يقول الراوي: "**إنها مصيبة كبيرة ياإبنتي، إنه مات تعالي ياإبنتي، تعالي لترين...فشعرت كأنه ألقي بي بعنف** "[1].

تفالإنشطار هنا يكمن في مخاطبة الذات الميتة ومحاولة التحاور معها وكأنها حقيقية فهو يتجسد في مخاطبة الذات الحية للذات الميتة ومحاولة التحاور معها وكأنها موجودة.

يقول الراوي: "**هاهي تصعد إليه، سعيدة بلقاءه، وهاهي تيره أجنحتها بكل فخر فيتبدلان النظرات مبتسمين**".[2]

فهنا ذهبية تتوهم في خياليها بأنهاعلى صلة بمحبوبها قصد تحقيق الرغبة، وعليه نستخلص بأن الإنشطار في الرواية تجسد في عدة مشاهد لعل أبرزها حينما تتوهم ذهبية بأنها مع محبوبها وأن ذاتها لتتوقف عن طلب الصلة به.

ثالثا: الإغتراب الديني: (العقائدي).

إن الدين أو العقيدة هي مصدر إشباع لكل نفس تؤمن بها فهي تخص الجماعة والفرد، وتعد العقيدة واحدة من أركان الأمة فإن خالف الفرد الجماعة في عقيدتهم فسيصبح منبوذا غير مرغوب فيه بحكم أن الإنسان إبن بيئته يولد صفحة بيضاء، فيكتب المجتمع عليه مايشاء، هذا ما حصل تماما مع ذهبية التي ضلت تعاني من غربة شديدة في العقيدة، فيصفها مولود فرعون قائلا: "**راحت تتسائل لماذا ولدت مسيحية في قرية "آيت واضو"، في حين أن جميع أهالي المنطقة مسلمين** ".[3]

لقد كان الألم لنافذة التي أرانا من خلالهامولود فرعون عالمه المرير في قوله: "**بعد ذلك قدم أولئك الذين سيحملون الجثة لدفنها كما يدفن الحيوان المرهق دون أي تكلفة،**

---

[1]- مولود فرعون، الدروب الشاقة ص: 5.

[2]- م ن، ص11.

[3]- م ن، ص11.

وهكذا تخلص أهل القرية بسرعة من جثة ذلك الكافر وحرمو روحه من تلاوة الآيات القرآنية والصلاة عليه."[1]

فبالرغم من أنه كان مسلما مع بعض التصرفات الطائشة التي قد تحدث لأي مسلم غيره، فإن أهل القرية ضلو يعاتبونه ويعتبرونه كافرا غريبا عنهم.

رابعا: الإغتراب المكاني.

إن الإنسان إبن بيئته فبالضرورة هو ينتمي إلى مكان معين ن المكان الذي يعيش فيه، جاعله جزءا لا يتجزء من مجتمعه فيجد فيه الإهتمام والحب والألفة، ولو إنفصل عنه وجرب الرحيل لشعر وبأهمية وجوده، فالإغتراب المكاني في شخصية البطل تمثل في إحساسه بالغربة عن كل أبناء أرضه، فأعمامه كانوا يكرهونه كرها شديدا ويرون يأنه لا يستحق مكانا بينهم بين أهل قرية آيت العربي.

يقول الراوي: "**أينكنهم أن يتبرؤو من حقا لكنهم يشعرون بالعار يلازمهم وأنني أنا الذي كنت سببا في هذا العار** ".[2]

فهنا شبه نفسه بالعار الذي يلازم عائلته فحاول أ، يهجر القرية متجها إلى فرنسا، موطن أخواله لكن لا شيئ يتغير، بقي يحس بغربته وأنه ليس في موطنه الأصلي وسط أناس ذوي ثقافة مختلفة ولغة مختلفة كذلك، فيصف نفسه وجميع العرب هناك في الغربة قائلا: "**إن أمثلنا من المعجزين يا سادتي هم بشر كسائر البشر وليسو آفة اجتاحت فجاة مدينتكم الكبيرة. فنحن لا نختلف عن سائر الشعوب** ".[3]

لقد عاش عمرا بين نارين حقا الأولى غربته وهو وسط أبناء عائلته ووطنه والثانية في بلاد الغربة.

---

[1]-مولود فرعون الدروب الشاقة، ص16.

[2]- م ن، ص114.

[3]- م ن، ص143.

2- العنف المعنوي.

أ_ العنف اللفظي:

هو عبارة عن ممارسات قولية لا فعلية تقتصر على فئة محدودةمن الناس، شبه منعدمة في المجتمع الحديث، حيث يخلف ألما نفسيا أقسى من العنف المادي أو الجسدي، فهو تجريح متعمد بالكلام. يمس شخصية الإنسان ويجعله غير واثقا من نفسه ويكره الحياة. يقول الله عز وجل **(ولا تنابزو بالألقاب)الآية 11 سورة الحجرات.**

و هذا لما يخلفه من أثر سلبي عميق، ونجد هذا النوع من العنف اللفظي بكثرة في الرواية، حيث كان البطلا "أعمر"منذ صغره يكنى بإبن الدام نسبة إلى والدته الفرنسية وأبيه كان ينحدر من أسرة معروفة جزائرية في قرية "إغيل نزمان " فولّدت له هذه العبارة عقدة نفسية كونه يتيما وعاش الوحدة.

كما يذكر أن عمر كان يغتاظ من وسامة وجهه لأن أطفال القرية كانو يثيرون غضبه عندما يقوولون له "**إنك تشبه البنات** "[1].

ومن جهة أخرى كانت ذهبية تعاني كثيرا عند مناداتها باللقيطة "**نحن نتبرأ من هذه الطفلة اللقيطة...خذيها معك... نحن لسنا بحاجة إليها** "[2].

لتجد نفسها أمام عنف لفظي كالبركان جعل منها منطوية على نفسها مغتربة في ذاتها مخفية ذلك بالتظاهر بالقوة والكبرياء والعفاف.

ب_الإحتقار:

هو شعور شخص إــجاه شخص آخر بأنه لا يساويه ويحتقره بإستسغاره والتعالي عليه ومن بين أبرز الأسباب نجد الثراء والغنى الذي يجعل من الغني يحتقر الفقير، ولقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك "**بحسبي امرئ من الشر أن يحتقر أخاه المسلم**

---

[1]- مولود فرعون الدروب الشاقة، ص185.

[2]- م ن، ص182.

" **رواه الإمام مسلم.** ونلتمس وجود هذه الصفة في الرواية عند شخصية عمر وذهبية هذه الفتاة عانت الإحتقار وجعلته رفيقا منذ الصبا فهي تعلم بأنها غير مرغوب بها في القرية.

يقول الراوي: "**تقبلوها للعيش معهم وكأنهم يتعرضون لكارثة** "[1]

ونرى من خلال هذا المقطع كمية الإحتقار التي تعانيها من طرف زوج والدتها حتى وهو على فراش الموت يتمنى موتها ولا يريد رؤيتها.

"**موتي أيتها اللعينة...فأنت لست إبنتي... وهكذا تشاء الأقدار أ، يموت هو ويترك فقي قلبها جرح لا يندمل لا يمضي يوما إلا وتحس به يزيد عمقا** "[2]

ذهبية عانت الإحتقار بكل ما بحمله المعنى من الألم حتى من أقرب الناس إليها.

3- الموت المجازي.

تعزف لنا الرواية ألحانا أوتارها الحياة وتعابيرها من قاموس المعاناة.

بحيث صور لنا الكاتب الألم بجمالية وربطه بالحب مستثمرا في ذلك خبرته الجمالية من أجل توظيف الموت المجازي وعلاقته بالعلاقات الوجدانية، حيث نجد الحب يقترن بالألم في الرواية.

مجمل الوحدات المعجمية سردية مشاهد تنبثق من مجال تصويري يدل على معاناة الذات وحضورها وإنهيار إرادتها "[3]

هذه الصدمة المتمثلة في موت المحبوب أعمر ولد نوع من الشعور داخل الرواية المتمثل في عدم الرغبة في لحياة ورفض الواقع الوجودي الذي لايعبر عن شيئ سوى الألم. فيذكرلنا الراوي بأن ذهبية صرخت بأعلى صوتها في وجه أمها قائلة "**إفترضي**

---

[1]- مولود فرعون الدروب الشاقة، ص 42.

[2]- م ن، ص 16.

[3]- إدريس بلمليح. الذات الإبداعية المنكسرة والإنبعاث. دراسة في شعر عبد الله محمد باش راحيل. المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 2002 ص 32

أنني مت أيضا "[1]أي أن حياتها إنتهت عند موت اعمر ولم يتبقى منها سوى الجسد أو الجثة " **أنها كفت عن الوجود ولم يتبقى إلا الحزن ليستولي على كل ذاتها** "[2].

إن الصراخ هو الوسيلة الوحيدة المعبرة عن الألم الداخلي وعادة ما يكون مع تمني الموت والرحيل وذلك للهروب من الواقع المرير.

نلاحظ في الرواية تكرار العبارات النددة لتمني الموت وكأنه آخر وسيلة وآخرطلب في هذه الحياة، نلاحظ في الرواية "**ياإلهي...عجل النهاية ولاتطل عذابي** "[3]

فمن خلال قولها نلاحظ بأنها تتمنى الموت لأنه لخلاص الوحيد من هذا الواقع السيئ.

ومن الناحية النفسية نجد العديد من الأخصائيين النفسين يحللون هذه الحالة، في تبرير العنف مع الذات كا الإنتحار المادي والمعنوي يقول: "**إن عدوان الإنسان على نفسه أو غيره تصريفا لطاقة العدوان الداخلية التي تستثيره وتلح في طلب الأشياء ولاتهدأ إلا إذا إعتدى على غيره بالضرب والإيذاء والقتل أو اعتدى على نفسه بالتحقير والإهانة والإيذاء والإنتحار** "[4].

من خلال هذا المقطع نجد بأ، الغنسان الذي يحتوي الكبت في داخله لايستطيع ولا يجد أية طريقة سوى السلوك العنيف إتجاه الغير أو تمني الموت بتعجيل النهاية.

---

[1]- مولود فرعون الدروب الشاقة، ص 6.

[2]- م ن، ص 8.

[3]- م ن، ص 36

[4]- رشاد عبد العزيز موسى وزينب بت محمد زين الغاشي سيكولوجيا العنف ضد الأطفال دط القاهرة مصر عالم الكتب 2007 ص47.

المبحث الثالث: تمظهرات الإغتراب في رواية الغراب الأخير

1- الإغتراب الاجتماعي:

إنّ الإغتراب الاجتماعي هو: "شعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد وذات الأخرين ونقص المودة والألفة، وندرة التعاطف والمشاركة وضعف أواصر المحبة والروابط الاجتماعية مع الآخرين، فهو إغتراب عن المجتمع ومغايرة معاييره والشعور بالعزلة الاجتماعية."[1]، أي خروج الذات عن نفسها والإبتعاد عن الأعراف والهروب عن العالم، وهذا ما حصل في رواية الغراب الأخير والتي عالجت قضية إغتراب "عبد الحميد الجبايلي" وسط مجتمعه، ويتضح ذلك من خلال هذا المقطع: " غادرت البلد هاربا مني ومن جميع من عرفني وريثا لآل الجبايلي... غادرت في لوثة جنون عاصفة لم أكن أعرف أنني أكتب فصلا آخر من أسطورة الجبايلية التي لا تتوقف...كنت متطرفا حد القبح العميق"[2]، فنلاحظ من خلال هذا المقطع أن شخصية "عبد الحميد" قد عانت من الإغتراب الاجتماعي، وإغتربت إلى مكان آخر دون علم أحد، أيضا نجد أن "عبد الحميد" قد تعلق بالخمرة التي أصبحت أنيسته، مما يطغى الإحساس العميق بالإغتراب والعزلة الاجتماعية فيتوجه إلى عالم آخر بعيدا عن الواقع الذي يعيش فيه لينسى ويتناسى ما يعيشه، ويتضح لنا ذلك من خلال قول الراوي: "إمتدت ذراعي الشمال برجفة خوف ورهبة ومحبة ووقار، كأنني عدت طفلا بين ذراعي عبد الرحمان الجبايلي، تمادت ذراعي مسرعة حتى أمسكت بعنق زجاجة الويسكي وأنا لا أملك من أن أرفع عيني من على وجه الحاج خوفا وخجلا"[3]، من خلال هذا المقطع يتضح لنا عدم إستقرار الحالة النفسية ل"عبد الحميد" وابتعاده وهروبه من الواقع مما أدى به إلى اتباع الخمر فأصبحت ملجأه الوحيد للهروب من هذا الواقع، فأصبحت الخمرة هي التي تخفف عليه ما يعيشه من إغتراب داخل مجتمعه.

---

[1]- دانيال علي عباس، الإغتراب النفسي وعلا قته بالتحصيل الدراسي، ص36.

[2]- مبروك دريدي، الغراب الأخير، ط1، دار الباحث للنشر والإشهار، الجزائر2020، ص 15.

[3]- م ن، ص17.

تضمنت الرواية إغتراب من نوع آخر والذي يتمثل في قول الكاتب: "أخرج من جامع كتشاوة، وقد رجع ذهني بذكري صديق كنت صاحبته فترة هنا وقاسمته سري...إنه جلال النايلي ذلك الشاب الأسمر القادم من الجنوب كهبة ريح ساخنة تنفث في العاصمة دفئا وأنسا."[1]، نلاحظ من خلال هذا شدةالحنين إلى صديقه الذي فارقه مدة طويلة بعدما كان صديقين مقربين، فاغترابه وبعده عن وطنه جعله يحس ويشعر بهذا الشعور، وهما يلتقيان بعد غياب وشوق كبير إذ يقول الكاتب: "ذابت ثلاثون سنة في شدة عناق بمدار أنفاس تلاشت في غيبة موحشة، لم أعرف طيلة ثلاثين سنة أنّ الغياب كان بكل هذا الحجم الذي فتح عينيه لاهبا في صدر كبرت حرائقه في صمت وفقد، الآن فقط أحسست أني غبت طويلاً."[2]، من خلال هذا المقطع يتضح لنا أن "عبد الحميد" عندما طالت مدة إغترابه أصبح يشعر بالوحشة والشوق ويتألم في صمت.

أصبح " عبد الحميد" يسترجع كل الذكريات التي عاشها من قبل فهنا نجد أنه يسترجع ذكرياته مع صديقه الذي تركه ولم يقدر على نسيانه: "صديقي الذي كانت نفسي تحدثني بأنني سأراه ولو في يوم أخير من عمره، تأخرت ياصاحبي تأخرت كثيرا وجعلتني أصدق أنك مت وشبعت موتا وبقي شبحك يراود منامي يمس من لعنة الجبايلية التي ورثتها في غيبتك...ها أنت عدت تطوي كل دروب الضياع."[3]، إسترجاعات "عبد الحميد" لذكرياته كلها مليئة بالحنين والشوق لصديقه، رغم أنه غاب عن أنضاره لكنه لم يغب عن ذاكرته وبقي دائم التذكر لصديقه رغم بعده عنه.

نجد أيضا الإغتراب الاجتماعي يتجلى بشكل واضح وذلك من خلال إحساس"عبد الحمبد" بفقدان صديقه وضياع أجمل اللحظات التي كانت تجمعهم مع بعضهم البعض، ونجد هذا في قول الروائي: " كان الشخص الوحيد الذي وثقت به بأنه لن يخون

---

[1]- مولود فرعون الدروب الشاقة، ص40.

[2]- م ن، ص7778.

[3]-م ن، ص78.

أسراري... أرفع رأسي أرغب بذلك...نعم...نعم...يا صاحبي إني أجمع من خصلات شعرك أوتار الربابة أستبكي نغمها."[1]

كما نجد الإغتراب الاجتماعي تَمثّل أيضا من خلال رفض نظام العائلة وطغى على النظم الاجتماعية، والإمتناع ورفض العادات والتقاليد السائدة، حيث اتضح ذلك من خلال: "أعود أدراجي متسلقا كل سلالم العالم العقلي الذي آمنت به وصرخت بلغاته في وجه دفاتر الطلاسم المنضدة على طريق عائلة الجبايلي، كنت ألعن كل التاريخ الخرافي الذي وجدتني فيه."[2]، فهنا نجده قد تعدى وتخلى عن كل العادات والتقاليد التي كان يتبعها مجتمعه ومقيدا بها.

ف"عبد الحميد" متمردا على القيم الاجتماعية ورافض لسلطة والده عليه الذي يسيطر على حياته وفق ما يريد هو، فهو الذي يسير له حياته كما يريد، ويختار له كل شيء على حسابه ولا يهمه رأيه في ذلك، فكان هو رافض للخضوع لسلطة والده، ويتجسد ذلك في قوله: "ولكني لست أنت...لم أخلق لأرضيك..."[3]

كما يتضح إغترابه الاجتماعي من خلال زواجه من" إيفا" التي أنجب معها بنتا كان تناديه ب "غريب" لأنه لايحدها عن حياته ولا عن ماضيه ونفسه وعائلته، كان يخفي تاريخه ويلعنه ولا يحب تذكره والتحدث عنه، ونجد ذلك متجسدا في الرواية من خلال هذا القول: " لم يعد في وصفها لي سوى كلمة غريب كانت تقول لي بأنها لم تعرف من أكون ولم تدخل نفسي إلى حيث ما حلمت ورغبت كانت تذكرني بأني طيف أو ربما عفريت أو شبح "[4].

---

[1]- مولود فرعون الدروب الشاقة، ص73.

[2]- م ن، ص11.

[3]-مبروك دريدي، الغراب الأخير، ص26.

[4]- م ن، ص 119

ف"عبد الحميد" أيضا كان غير مهتم لشؤون العامة للبلد فهو غريب عنهم ولا يريد أن يكون منهم، فقط يريد أن يصنع حياته بنفسه دون أن يتأثر بشيئ من مجتمعه ودون سيطرة عليه، فيرغب في العيش كما يريد، وتسيير حياته على طريقته لا على طريقة غير لهذا أغترب وعزف عنهم: "كنت غير مهتم لما يحدث في البلد، وابتعدت عن أي شيء يذكرني بنفضات من من عروقي الحية في جذع العمر الذي ألأغيته من حياتي "[1]

مما سبق ذكره يمكننا القول أنّ الاغتراب الاجتماعي هو العزلة عن المجتمع، وهو عجز الفرد على أن يتواصل اجتماعيا مع عادات وتقاليد الثقافة التي يعيش فيها فيكون ميالا إلأى العزلة عن الآخرين، وفاقدا القدرة على الإدراك أحداث الحياة بصورة موضوعية وبعيدة عن الذاتية فصلا عن شعوره بعدم جدوى الحياة، وقد تجلى ذلك في رواية الغراب الأخير من خلال اغتراب شخصية "عبد الحميد" وبعده عن أهله وأصدقائه وما صاحبه من شعور بالغربة، وحنين وشوق يدفعه لرؤيتهم وسماع اخبارهم من جديد.

2- الإغتراب النفسي:

لكل إنسان طموح إلى خلق خيال خاص به أو بالأحرى عالمه الخاص الذي لا يحكمه شيئ سوى رغباته. لكن عكس ذلك أحيانا نجد الغنسان مصطدما بالأمر الواقع الذي تتلاشى فيه جميع رغباته وطموحاته، ما يدفعه إلى الإعتزال والوحدة فينفصل عن ذاته وعن كل واقع خيالي يبنيه الإنسان لنفسه وعالم الواقع مما يجعله محتارا، فهو بحالة نفسية شديدة تصيب الإنسان ليشعر بالضعف والعجز، وفي رواية الغراب الأخير نلتمس العديد من مقاطع الإغتراب النفسي تجلت في شخصية عبد الحميد حيث تعيش صراعا نفسيا وأزمات بينه وبين نفسه أثرت عليه فرأى بأن شرب الخمر هو الوسيلة الأنجع للهروب من الواقع المؤلم المرير.

[1]- مبروك دريدي، الغراب الأخير، ص 118

يقول: "**لو أن رقدة بطول ما بقي من العمر تأتي لتأخذ صحوي الذي غلب سكرتي...كان آخر ما أغمض عليه صحوتي جرعان من نبيذي أو شربة من الويسكي المر في فمي، رويت وحدتي وصاحب صمتي معي بالشراب** "[1].

ونلاحظ كذلك عدم الاستقرار في شخصية عبد الحميد وذلك لإنتقاله من مكان إلى آخر دون الاستقرار في مكان واحد وهذا يدل على حالته النفسية الغير مستقرة أيضا.

يقول: "**ومن فرط الملل رحت أبحث عن أخرى في المقاهي والمكتبات وفي الساحات، وإنتبهت إلى دور السينما نعم السينما ذلك العالم الذي يخلقه خيال جامح ويضع منه للناس ملاذا لخرق واقعهم** "[2].

بمعنى أنه يهرب من الواقع ليبحث عن أشياء تملأ له النقص الذي يشعر به فغريزته النفسية تجعله يلجأ إلى عوالم إفتراضية يجد فيها ملاذه وراحته النفسية.

ففشل عبد الحميد في حياته كان سبب في إغترابه مما جعله يشعر بالخيبة واليأس وعدم الرضا عن الذات، كذلك سيطرة الآخرين عليه وعلى قراراته الشخصية.

نلاحظ ذلك في الرواية "**لا عالم لك غير الذي أريده ولا خرائط لك غير التي رسمتها** "[3]

فوالده الحاج عبد الرحمان يسطر عليه سيطرة تامة ويسيره كما يريد هو حتى يجد له زوجته المستقبلية.

"**أنا لا أستشيرك، كنت في كل مرة تتحجج بأن دراستك في المعهد لم تتم ثم قلت بأن عام راحة حقك...وها أنا أعطيت وعد حقك...لقد إنتهى وقتك وجاء وقتي لأنفذ قراري**"[4].

---

[1]- مبروك دريدي الغراب الأخير، ص124

[2]- م ن، ص40.

[3]- م ن، ص 55.

[4]- م ن، ص 15.

فهنا يواجهة والده الذي يتحكم فيه وفي حياته وواقعه، فعزلته كانت نتيجة عدم قدرته في تحقيق طموحاته.

فالإغتراب النفسي عند عبد الحميد يظهر في مطلع الرواية " أتشظى من داخلي آلاف المرات...إقتربت مني ثم أنقلت مثل عطسة بخار لبركام قديم "[1].

هذا إن دل على شيئ فهو يدل على كمية الألم والهم الذي يعانيه في بلده فهو مثل الأسير الذي يعاني ال ضعف والقلق النفسي الذي يشعل حربا في داخله.

يقول: "**كنت أتحسس أن هناك أنا بداخلي تبتلعني وتفوق جسمي الصغير منذ كنت طفلا بين أقراني في المدرسة "**[2].

فحياته عبارة عن حياة دمية سجينة يتحكم بها والده الغير حسب الرغبة.

المبحث الرابع: تشكلات الاغتراب في رواية ريح يوسف لعلاوة كوسة

1- الإغتراب المكاني:

يعتبر المكان عنصر ضروري في حياة كل فرد من الأفراد فهو المسرح الذي تجري فيه سلسلة الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات فاللمكان صلة كبيرة بالحدث فهو يحوي الشخصيات والأشياء التي تدور بها الأحداث، فهو ليس رقعة جغرافية ذات أبعاد هندسية فقط بل يتعدى الأمر إلى كونه حاملا تجربة إنسانية تلتسق بذاكرة كل فرد ليستحضرها من حين إلى آخر ويجسدها في كتاباته، أقواله أفعاله.

الإغتراب المكاني في لرواية:

لقد إرتبط الإغتراب بالمكان إرتباطا وثيقا فالإنسان المغترب عن مجتمعه أو بلده يحس بالشوق والحنين، نلاحظ في الرواية تعدد الأماكن التي تعبر عن الإغتراب منها المغلقة ومنها المفتوحة.

---

[1]- مبروك دريدي الغراب الأخير، ص 62.

[2]- م ن، ص 104.

أولا: الأماكن المغلقة.

1_ الغرفة: توحي لنا الغرفة ولكل فرد المكان الذي يشعرنا بالراحة النفسية والطمأنينة والأمان إلا أنها في بعض الأحيان تحتوي معنى آخر يحمل جميع معاني الشر والألم، فلقد كان للغرفة تأثير عميق على نفسية يوسف الذي كان يعاني حالة من الأوجاع والضيق وعدم الاستقرار فقد كانت الغرفة موضع أوجاع ه يقول الراوي: "**كان يصافح صمت غرفته الكتوم، يضيق صدره بأسراره الموجعة الخرساء** "[1]

أيضا: "**بين مكتب يتوسد بوجه، وغرفة تسكنه بكل فضاءاتها المربكة الحبلى. كان يقيم لجرحه عالما** "[2].

فالغرفة كانت بمثابة السجن الذي يخنقه ويقيد حريته ويشعره بالإكتئاب فغدت الغرفة مكان ألم وظلم.

2_ السجن: هو ذلك المكان الذي يقيد حرية الإنسان فهو مكان لا يستطيع الهروب منه أو الخروج منه فهو محدود وله حواجز يؤذي النفس ويجعل للحياة لونا أسودا.

فالسجن في الرواية متعلق بمعاناة يوسف خلف القضبان فالسجن شاهد على أحزانه، يعود به إلى ذكرياته في قسنطينة فبالرغم من بعده عن وطنه، إلى أنه يعيش ذكرياته وأحاسيسه داخل نفسه.

ومن بين الأسباب التي جعلت من حزنه يتفاقم خبر زواج الفتاة التي كان يحبها كل هذا جعل منه مغتربا ومضطربا نفسيا، يقول الراوي: "**...ولكن ما ظننت أن أما...لحبيبة ما...ستعيرني بالمكان الذي أسكن فيه...بين قريتي وباريس يمتد** جرحي **وأنا أذكر الآن باريس...فأين أنا الآن؟**"[3]

---

[1]- علاوة كوسة، ريح يوسف، منشورات فاضلة قسنطينة الجزائر، ط1، 2017 ، ص 11.

[2]- م ن، ص 11.

[3]- م ن، ص 124.

يقول أيضا: "**الزنزانة 62ستحفظ آثار صدمتي وتسكب في ذاكرة قسنطينة كل دموعي الغزار التي ذرفتها عيناي هناك**"[1].

السجن موضع الألم ومحرك الذكريات التي تعود به إلى قسنطينة.

ثانيا: الفندق: يعتبر الفندق أحد الأماكن المغلقة في الرواية ولأن الرواية جرت أحداثها في أماكن متعددة، فالفندق إحدى هذه الأماكن المؤقتة بتلك المدن.

ولقد ورد في رواية ريح يوسف بأنه مكان في باريس يرتاده كل يوم، فالبرغم من جمال المكان إلى أن يوسف لم يجد فيه الراحة النفسية، فهو في بلاد غير بلاده وحيدا لا يجد من يآنس وحشته.

يقول الراوي: "**في غرفة ما من فندق ما من هذه المدينة الغامضة كان يسكن "صالح"...يعيش بين الكتب ويتدرج في الدراسات العليا...سنة...سنة ما أقسى أن تفرح لوحدك في الغربة**"[2]

فلا يوجد شعور مؤلم وصعب كشعور الوحدة في الغربة

ثالثا: الأماكن المفتوحة: عاد ما يحمل الشكل الهندسي قيما كثيرة تنبع من الشكل الداخلي نفسه فهو إما مغلق وإما مفتوح.

والافت للإنتباه أن المكان المفتوح لا ينحصر ضمن إطار معين فليس له حدود.

ونرى من خلال رواية ريح يوسف أن الأماكن المفتوحة تجلت في.

1_الشارع:

يعد الشارع أحد الأماكن المفتوحة للشخصيات إذ يصور ه الراوي من خلال ترك أثره الكبير في الشخصية والحالة الشعورية فالشارع مكان يرتاده الناس كل يوم للتخفيف عنهم والتنفيس يقول الراوي "**في شارع طويل بمدينة قطعة من غربة، وسفر وهروب**

---

[1]- علاوة كوسة، ريح يوسف، ص 124.

[2]- م ن، ص 138.

لجوء عاطفي كان يوسف سائرا تحت عزف هستيري لأوتار مطر ذابلة بين سماء وأرض"[1].

فالشارع يبدو طويلا ليس له نخاية فهو ليس بالشيئ الثابت لأن الشخصية لاتعرف إستقرارا نفسيا كذلك فهي تعاني من إضطراب كالشارع أصبح ملاذا للهروب من الذات.

2_**المقهى:** هو مكان يجتمع فيه الناس والأصدقاء للترفيه عن أنفسهم ومبادلة أطراف الحديث من أخبار وغيرها، خاصة في الزمن القديم حيث لا تتوفر وسائل التواصل الإجتماعي فهو مسرح الحياة الشعبية ومكان للترفيه عن النفوس.

ولقد ورد المقهى في الرواية كمكان للتفريغ عن مكابت النفوس وملاقات الأصدقاء والعودة إلى سطيف بعد ذلك كونها المدينة التي احتظنتهم بعد فراق طويل.

يقول الراوي: "**جلسا بمقهى الهظاب المقابل لتمثال عين الفوارة المعلم الشهير الذي نسج حول الأهالي أسطورة إنطبعت مثلا: من يشرب من ماء عين الفوارة مرة واحدة فسيعود إليها دائما** "[2]

فالمقهى أعطى مغزى كبيرا للشخصيات من حيث الجانب النفسي فهو نقطة ملاقاتهم واسترجاع ذكرياتهم القديمة.

2- الاغتراب الزماني:

الاغتراب الزماني هو رغبة الإنسان في الخروج من نواميس بيئته، فيحاول أن يعثر على بيئة أخرى يكون فيها استمرار، فهو هروب نفسي على محيط بريء تقطن فيه الروح الإنسانية وذلك بالهروب من عالم مدنس لم يتعايش فيه الفرد بافكاره وانتمائه، ورواية "ريح يوسف " لعلاوة كوسة سجلت حضورا قوية لظاهرة الاسترجاع والاستباق، وهذه الظاهرة لا تحدث إلاّ إذا خالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة.

---

[1]- علاوة كوسة، ريح يوسف، ص 11.

[2]- م ن، ص 59

الإسترجاع: "هو عملية سردية تتمثل في إيراد السارد لحدث سابق على النقطة الزمنية التي بلغها السرد."[1]

فالإسترجاع آلية موجودة في الرواية تعود دائما إلى الماضي لتذكره، فشخصية "يوسف " البطل في الرواية يعود بذاكرته إلى الماضي، ويتجلى ذلك في قول الكاتب: "... أتذكر يوسف... أتذكر الأمس، أتذكر مرابع الطفولة وجنونها حينما وهبتك إلى شباب مثير بعنفوانه، أتذكر القرية الأم المانحة المانعة الحنون القاسية."[2] وهذا يدل على شدة تعلق "يوسف " بوطنه.

أيضا يتجلى الإسترجاع في مكان آخر من رواية ريح يوسف حين يتذكر "رمزي" صوت الجماهير الصاخبة التي تدفعه للعب ويرد ذلك في: "أتذكر يا رمزي...حينما تسلل إليك صوت مضطرب جريء منكسر حزين من بين جموع الحاضرين قائلا: افعلها يا رمزي من اجلنا، من أجل قريتنا... من أجل يوسف على الأقل...يوسف يا أصدق أصدقائه..."[3] فهنا الجماهير عملت على تذكيره بأعز أصدقائه، ليكون هذا التذكير دافعا قويا ل "رمزي" على تحقيق النجاح وسط الملعب.

أيضا هناك توظيف آخر للإسترجاع والمتمثل في شخصية "أمينة" التي تذكرت مدينتها قسنطينة التي قضت فيها أيام طفولتها، كما تتذكر أيضا مرورها بأسوار مدرستها الإبتدائية والإكمالية، وصدمة نجاحها في شهادة البكالوريا بعد إجتهاد وعناء ويتمثل ذلك في قول الكاتب: "وقد تذكرت صدمة النجاح في شهادة البكالوريا... تذكرين عوالم الثانوية خفقة، خفقة." فمن خلال هذا نلاحظ وجود استرجاع لذكريات مضت على حياة "أمينة".

---

[1] _ محمد جواد حبيب البدراني، شعرية المكان في قص ما بعد الحداثة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، د ت، ص 37.

[2] _ علاوة كوسة، ريح يوسف، ص 13

[3] _ م ن، ص 34

الاستباق: "هو سرد حدث في نقطة ما قبل أن تتم الإشارة إلى الأحداث السابقة بحيث يقوم ذلك السرد برحلة في مستقبل الرواية."[1]

إذا أن هذه الرواية حظت بالعديد من الاستباقات نذكر منها: "سيقرؤون جديد عراف الحي قريبا."[2] أيضا نجد في هذه الرواية استباق آخر من خلال قول "أمينة " أثناء مهاتفتها ل "قيس": "بلغ سلامي إلى كل أهل سطيف وعامر لحرار وموفقون في كأس الجمهورية.تبلغ... تبلغ ونلتقيكم بعد التتويج بقسنطينة ونحتفل معا."[3] فمن خلال هذا نجد استباق للأحداث.

كما ورد الاستباق من خلال قول الكاتب: "كان النغم الحزين يزيد من ذبول قلبه وغيم عينيه وهو في شوق إلى لقاء المدعوين جميعا، وفي نفسه أن يعرف ما الأمر الهام الذي سيخبره به رشدي، وما سبب أصرار أمينة على حضورها وحضوره معا."[4] نستشف من خلال هذا القول أن هناك استباق وذلك من خلال تصور قيس عمّا سيخبره إياه رشدي، وبسبب إصرار أمينة على حضورها إلى الملتقى السنوي للرواية. فمن خلال ماسبق يمكن القول أن الاغتراب الزماني هو الذي يربط الماضي بالحاضر، لذلك كان له حضور قوي في رواية "ريح يوسف " لعلاوة كوسة، من خلال استرجاع يوسف والشخصيات الأخرى لذكرياتهم الماضية والحنين لها، وذلك من أجل الهروب من الواقع الذي سبب لهم المعاناة والالم والفقدان.

---

[1]ـ احمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004، ص22.

[2]- علاوة كوسة، ريح يوسف، ص 109.

[3]- م ن، ص 118.

[4]- م ن، ص 90.

خاتـــــمة

خاتمـــــــة:

لقد أفضت بنا الدراسة التي أردنا من خلالها تبيان ان موضوع الإغتراب نال حضا وافرا من الدراسات من طرف العلماء والأدباء ولقد لاحضنا ذلك من خلال تعريفه ومدى حضوره سواء عند العرب أو عند الغرب، وهذا إن دل على شيئ إنما يدل على الأهمية الكبيرة التي يحملها الموضوع.

لقد كشفت الدراسة عن وجود مفاهيم متعددة ومختلفة بين الفلاسفة والعلماء لمفهوم الإغتراب، فتعريف الإغتراب يختلف تماما عند علماء النفس والاجتماع، وبالرغم من هذا الإختلاف إلا أنها معظمها تصب في معنى واحد وهو العزلة والإبتعاد والشعور بالوحدة.

الإغتراب موضوع قديم قدم الإنسان، فكان لظهوره أسباب متعددة منها: الذاتية والاجتماعية...

للإغتراب عدة مظاهر ذكرها العلماء والفلاسفة وأجمع عليها في عدة عناصر من بينها: العجز، واللامعنى، العزلة الإجتماعية...

للإغتراب عدة أنواع منها ما هو إجتماعي وما هو ديني ونفسي.

من خلال الروايات التي درسناها تبين لنا أن الشخصيات فيها مغتربة، وعانت من الإغتراب بمختلف أنواعه النفسي، الاجتماعي، الزماني، المكاني، الديني.

وتجسد ذلك في رواية الغراب الأخيرفي شخصية عبد الحميد.

وفي رواية ريح يوسف نلتمس الإغتراب في شخصية البطل يوسف.

أما في رواية الدروب الشاقة نجد البطلين ذهبية واعمر عانا أشد أنواع الإغتراب.

وفي ختام هذا التجوال قد تكون دراستنا هذه مفتاح لدراسات أخرى تشتمل مجموعات متجانسة مثلما ذكر أعلاه دينية تربوية...الخ، وتدرس كل على حدى بحثا عن الإغتراب في الوسط الاجتماعي.

ملحـــــــــــــــق

ملحق: التعريف بالروائية ياسمينة صالح

التعريف بالروائي:

مبروك دريدي بن المكي هو كاتب وباحث جزائري ولد ببلدية سطيف في الثاني من ماي 1987، صدرت له العديد من المقالات والأعمال النقدية، والروائية يعمل أستاذا للأدب العربي في جامعة سطيف ولج التعليم الإبتدائي في الموسم 1984_1985 وفي سنة1996 فرع الاداب والعلوم الإنسانية دخل الجامعة ليكمل دراسته ضمن شعبة دراسة الأدب العربي حيث حصل على شهادة الليسانس واجتاز مسابقة الدراسات العليا، ليناقش رسالة المجستير في الأدب الحديث بجامعة قسنطينة وبعدها أنجز الدكتوراه وناقشها في سنة 2014 .

مؤلفاته:

- في حضرة الماء
- وادي الجن
- القصة الشعبية
- كتاب جماعي عن المقاومة الجزائرية
- كتاب جماعي عن الأغنية الشعبية .

ملخص الرواية

رواية الغراب الأخير لمبروك دريدي رواية صراع عن الوجود والهوية التي يعانيها البطل عبد الحميد الذي ينتمي إل عائلة الجبايلية التي تسكن تل الغراب توفيت والدته بعد ولادته وتكفلت رمانة برعايته يعاني عبد الحميد من والده ومن قوانين قبيلته التي يتحكم فيها الأب في كل حياته حيث قضى على الروح النفيسة لابنه من خلال سيطرته عليها . فتمرد على كل شيئ وانقسم من داخله وكون شخصية أخرى على جانب شخصيته واطلق عليها إسم نسيم فعانى صراعا نفسيا بينه وبين نسيم الذي كان يطلق عليه إسم الصعلوك المتمرد أي أن نسيم الذي كونه خارج عن أسطورة العائلة .

– راح عبد الحميد يستانس بالخمرة ويقيم علاقات مع النساء وفي الليل كان يدون كل ما يحدث معه، تزوج "إيفا "الإسبانية التي كانت تعمل في فندق كانت مولعة بالعربية ولما أخبرته ذات مرة أنها حامل اندهش واعتزل الكلام معها لأسابيع وشاء الأقدار أن يكون المولود بنتا فرح لعبد الحميد أطلقو عليها إسم "أليسيا " كبرت الفتاة وبحثت عن أصل والدها .

– عاد عبد الحميد إلى وطنه وقريته متجها إلى المقبرة التي يوجد بها والده ثم ذهب للبحث عن غطاء لقبره ولما اطلع عليها وجد فيها اسرار عن الأرض والناس والثورة وعن القبائل والأجداد اجتمع عبد الحميد مع عائليه وقرر أن يدافع عن وطنه وأن يرجع الحياة للتل والقصر وأنه سيقاتل ويموت على أرضه فلن يخاف الموت ما دام له قبريأويه.

مولود فرعون:

مولود فرعون من الأدباء الجزائريين المعاصرين الذين ألفوا باللغة الفرنسية، وهو من مواليد 1913بقرية "تيزي هيبل" بمنطقة القبائل.التحق بمدرسة القرية وهو في سن السابعة، وبعدها بالمدرسة الإبتدائية العليا بتيزي وزو في سنة 1932، نجح في مسابقة المعلمين ببوزريعة وزاول بها دراسته، وبعد ثلاث سنوات عاد ليدرس بمسقط رأسه حيث تزوج بابنة عمه التي أنجب معها سبعة أبناء، عين مديرا بمدرسة الناضور عام 1957، وقد نالت منه أيادي الغدر المتمثلة في المنظمة المسلحة السرية قبيل الإعلان عن وقف اطلاق النار بأربعة أيام فقط في الخامس عشر من مارس عام 1962.

له مؤلفات عدة من روايات ومقالات، بين ما نشر في حياته وما نشر بعد وفاته، فعام 1950 نشر "ابن الفقير "، وفي سنة 1953 ظهرت له رواية "الأرض والدم"، وعام 1957 "الدروب الشاقة "، وصدرت يومياته سنة 1969 في كتاب مستقل يحمل عنوان "مولود فرعون رسائل ألى الأصدقاء "وأخيرا نشرت روايته "الذكرى" عام 1972، رواية "في بلاد القبائل" 1954، قصائد الشاعر سي محند، (مجموعة أشعار) 1960، "اليوميات"

1955ــ1966، "رسائل الأصدقاء" عام 1969، إضافة إلى "عيد الميلاد"1972 "حي الورود" 2007.

ملخص الرواية:

رواية تدور أحداثها في فترة الخمسينات حيث تناولت حياة قرية "اغيل نزمان" بالجزائر بتقاليدها الاجتماعية وظروفها الاقتصادية التي رهنت بوضع المستعمر للبلاد في ذاك الوقت، ثم تناولت قصة الحب التي جمعت بين "أعمر" و"ذهبية" والتي إنتهت بموته واحتفاظ "ذهبية" بيومياته..

الإطار الزماني والمكاني للرواية:

استطاع الكاتب أن يصف المكان وصفا دقيقا معبرا بما يتناسب مع الفترة الزمنية التي دارت خلالها الأحداث كوصف طرقات القرية وعادات أهلها اليومية خاصة ذهاب النساء اليومي للعين لملأ جرات المياه...كما كان ملأ الجرر مصدر رزق لبعضهن ...ثم استخدم بعض الرموز مثل(الكانون.. المحرمة ..نانا..).

شخصيات الرواية:

أعمر: ولد الرومية فهو إبن لأب جزائري وأم فرنسية..عانى في طفولته بسبب موت والده مبكرا...ورفض الاحتلال الفرنسي لبلده فقاومه حتى وقع تحت سلطته فاضطر للسفر إلى فرنسا ليعيش معاناة الهجرة ..وبعد عودته عاش تجربة حب مع ابنة عمه "ذهبية".. ولكن فقدان أمه جعله يعاني مزيدا من التخبط بسبب وحدته حتى اتخذ قراره بالإنتحار.

ذهبية: الفتاة المسيحية التي أجبرتها ظروف الحياة على العيش في قرية جميعها مسلمين، أحبت "أعمر" ولكنها وقعت ضحية الخلاف بين "عامر"و"مقران" وفي النهاية فقدت " أعمر".

"نانا مالحة": أم ذهبية .

مقران: ابن أحد العائلات المناصرة للمستعمر..

قائـــمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

مولود فرعون، الدروب الشاقة، تر: حسن بن يحي، د ط، دار تلانتيقيت، الجزائر، 2005.

1_ مبروك دريدي، الغراب الأخير، ط1، دار الباحث للنشر والإشهار، الجزائر2020، ص 15.

ثانيا: المراجع:

1_ ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين (بين منازل اياك نعبد واياك نستعين)، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ط1، 2006.

2_ ابن عربي، الفتوحات المكية، منشورات محمد علي البيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

3_ ابن فارس زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح: محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 4.

4_ ابن منظور لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، مجلد.

5_ أحمد النكلاوي، الإغتراب في المجتمع المصري، دط، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1989.

6_ احمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004.

7_ إدريس بلمليح. الذات الإبداعية المنكسرة والإنبعاث. دراسة في شعر عبد الله محمد باش راحيل. المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 2002 .

8_ إسكندر نبيل رمزي.1989، الإتراب وأزمة الإنسان المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ط: 1.

9_ آمال عبد المنعم، ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام.

10_ الانتحار الوسائط الرقمية انتظر دقيقة وغير الحياة مركز هردوا لدعم التعبير الرقمي القاهرة 2017 .

11_ بشرى علي، مظاهر الإغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، جامعة دمشق ، المجلد 24، العدد 1، 2008.

12_ حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط1 بيروت 2002 .

13_ خليفة عبد اللطيف، الاغتراب وعلاقتهبالمقارنة والتوجه الديني، الكويت 2002.

14_ خير الله عصار، مبادئ علم النفس الاجتماعي، دار العلوم للنشر والتوزيع، دت.

15_ رشاد عبد العزيز موسى وزينب بت محمد زين الغاشي سيكولوجيا العنف ضد الأطفال دط القاهرة مصر عالم الكتب 2007 .

16_ ريتشارد شاخت، الاغتراب، تر: كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط1، 1980.

17_ زينب شقير. مقياس قلق المستقبل. دط. مكتبة النهضة المصرية

18_ سعيد حافظ يعقوب الاكتئاب دراسة في الانقباض النفسي. ط1، دار الحداثة بيروت 1984 .

19_ صلاح الدين أحمد الجماعي. الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي الطبعة 1. المملكة الأردنية المكتبة الوطنية 2010 .

20_ صلاح الدين أحمد الجماعي، الاغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي. الطبعة الأولى. دار زهران للنشر والطباعة 2010 .

21_ صلاح الدين أحمد الجماعي، الإغتراب النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والإجتماعي، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

22_ صلاح الدين أحمد الجماعي، الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي. م س.

23_ عبد الحق منصف، ابعاد التجربة الصوفية(الحب، الانصات، الحكاية)، افريقيا الشرق، المغرب 2007.

24_ عبد الحمان بدوين، الزمان الوجودي، ط3، دار الثقافة، بيروت، دت.

25_ عبد الحميد محمد الشاذلي. الاغتراب النفسي لدى السباب لجامعي. دط. مكتبة العبيكان. 2008.

26_ عبد الرحمن يسري احمد، النظرية الاقتصادية الكلية والجزئية، ط2، الدار الجامعية الإسكندرية .

27_ عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار الطباعة والنشر والتوزيع القاهرة مصر د ط2003 .

28_ عبد المنعم بدر وآخرون، علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض السعودية، ص2021.

29_ عد الرزاق الفارس، الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، ط1، مركز درايات الوحدة الوحدة العربية ن بيروت 2001.

30_ علاوة كوسة ريح يوسف ط 1منشورات فاضلة قسنطينة الجزائر 2017.

31_ عمر بوقرورة، الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث (19451962)، منشورات جامعية، باتنة الجزائر.

32_ عيد محمد إبراهيم، أزمة الشباب النفسية، مكتبة الزهراء، القاهرة، مصر، ط: 1.

33_ فتح الله خليف، الاغتراب في الإسلام، عالم الفكر.

34_ لزهر مساعدية، نظرية الاغتراب من المنظورين العربي والغربي، دار الخلدونية، ط2013.

35_ لويس معلوف، المنجد في اللغة، ط19 بيروت.

36_ محمد الهادي بوطارن. الاغتراب في الشعر العربي الرومنسي دط. دار الكتاب الحديث 2010 ص 69.

37_ محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضي الزبيدي، الجزء3، ط2 الكويت، ص457.

38_ محمد بهاوي ،الرغبة نصوص فلسفية مختارة ومترجمة مبحث الرغبة والألم ط 1إفريقا للنشر المغرب.

39_ محمد بوزواوي، مصطلحات الادب، دار مدني، بيروت، لبنان، ط 2003.

40_ محمد جواد حبيب البدراني، شعرية المكان في قص ما بعد الحداثة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، د ت.

41_ محمد عباس يوسف الإغتراب والإبداع الفني، دط، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة، 2000.

42_ مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، دار الجيل، بيروت لبنان، كتاب الامام، باب بيان ان الإسلام بدأ غريبا وسيغود غريبا، رقم الحديث .

43_ مصطفى الشاذلي. ظاهرة الاغتراب في النقد العربي دط. مطبعة آنفو برانت 2009.

44_ يحي الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي، (الحنين إلى الأوطان)، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 2008.

45_ يحي عبد الله. الاغتراب. دراسة تحليله لشخصيات الطاهر وبن جلول الروائية. دط المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان.2005.

ثالثا : المجلات والمقالات العلمية :

1_ أحمد خيري حافظ، سيكولوجية الإغتراب، مدكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، نقلا عن: صالح نانسي كمال، مقياس العزلة الإجتماعية، مجلة الإرشاد النفسي ، مصر

2_ علاء زهير وأسماء ربحي، اسباب ومظاهر الإغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة كلية التربية ببير سعيد، العدد 6، يونيو 2009.

رابعا: المذكرات و الرسائل الجامعية:

1_ دانيال عباس الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس 2015 2016 .

2_ سليم عقون، قياس أثر المتغيرات الاقتصادية على معدل البطالة، مذكرة لنيل شهادة شهادة الماجيستر، جامعة فرحات عباس سطيف قسم علوم التسيير، 2009.

3_ شاخت ريتشارد، 1980، الاغتراب، تر: كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان ط1، ص84. نقلا عن: آمال عبد المنعم الحرا سيس، ظاهرة الاغتراب في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة 2016.

4_ صالح خليل الصقور. الهجرة الداخلية للضخ الريفي، والتضخم الحضري. دط، دار زهران للنشر والتوزيع 2006 ص25، نقلا عن سحنون أم الخير، الهجرة الغير الشرعية لدى الشباب الجزائري الأسباب والعوامل، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بونعامة جيلالي خميس مليانة.

5_ فطيمة صيد، الاغتراب في رواية انكسار، محمد مفلاح، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، 2014-2015.

6_ لعقاب مليكة بعض العوامل الأسرية والنفسية للانتحار والمحاولة الانتحارية مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي. جامعة الجزائر. قسم العلوم الاجتماعية، 2007.

7_ محمد الصديق بن يحي، الإغتراب في الرواية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب جامعة جيجل.

8_ نبيلة بوناب، الاغتراب النفسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم علم النفس العيادي، 20182019.

خامسا: المواقع الإالكترونية

Rechard tast lanimie CAIRNFO/presses universitaires de cen/"le telemaque" 2018 نقلا عن: يوسف بن الصالح، الأنوميا الإجتماعية وتأثيرها في المدرسة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: مفاهيم تنظيرية ومصطلحية	
المبحث الأول: ماهية الاغتراب	5
1- تعريف الاغتراب:	5
أ- لغة:	5
1-1-في اللغة العربية:	5
1-2-في اللغة الأجنبية:	7
2-اصطلاحا:	7
2-1-في الفكر الغربي:	8
1-مفهوم هيغل (1770-1831) للإغتراب:	9
2-مفهوم فيورباخ(1804-1872) للإغتراب:	9
3-مفهوم مارتن هايدغر (1889-1976) للاغتراب:	10
4-الإغتراب عند ماركس:	10
5-الإغتراب عند فرويد:	11
6-الإغتراب عند فروم:	11
2-2 في الفكر العربي:	12
1-ابن قيم الجوزية (291-751ه):	12
2-اما ابن عربي (ت638ه) حيث يقول:	13
المبحث الثاني: تشكلات مصطلح الاغتراب	14
1- أسباب الاغتراب:	14

أولا –أسباب ذاتية:	14
ثانيا– أسباب اجتماعية:	15
ثالثا–أسباب ثقافية:	16
رابعا – الأسباب النفسية:	16
خامسا – الأسباب الاقتصادية:	17
2– أركيولوجيا (حفريات) الاغتراب:	17
تمهيد:	17
أولا – الفقر	17
ثانيا– البطالة:	18
ثالثا –الانتحار:	19
رابعا – الهجرة:	21
3– مظاهر الاغتراب:	21
أولا: العجز (Power lessnss):	22
ثانيا: اللامعنى (Meaning lessness):	22
ثالثا: اللامعيارية (Norm lessness) (الانوميا):	23
رابعا: العزلة الإجتماعية: (Social Isolation)	24
خامسا: اللاهدف: Aim lessness	24
سادسا: الإغتراب عن الذات:	25
سابعا: التمرد: (Rebelliousness)	26
ثامنا: التشيؤ: (Reifieation)	26
المبحث الثالث: أدوات الاغتراب	27
1/ أنواع الاغتراب:	27
1–الاغتراب الاجتماعي: (social Aliénation)	27

2-الإغتراب النفسي: (Psychological aliénation)	28
3-الإغتراب السياسي: (Poli tical Aliénation)	29
4-الإغتراب الديني: (Aliénation Religieux)	30
2/علاج الاغتراب:	31
أولا-الوعي بالاغتراب والقدرة على تحمل العزلة:	32
ثانيا-بزوغ الأمل:	32
ثالثا-بعث الإيمان ومناهضة الضحية:	33
رابعا-الارتباط التلقائي بين العالم والآخرين:	33
خامسا -تحقيق المجتمع السوي:	34
الفصل التطبيقي: تجليات الاغتراب في روايات جزائرية معاصرة(نماذج مختارة)	
المبحث الأول: مظاهر الألم الخارجية في رواية الدروب الشاقة لمولود فرعون	36
توطئة:	36
أولا: العوز الاجتماعي: (الفقر)	36
ثانيا -العنف المادي:	38
1- العنف كردة فعل على المجتمع:	38
2-العنف ضد الأطفال:	41
3-العنف ضد المرأة:	41
ثالثا: هيمنة السلطة الحاكمة	42
1- العقيدة أساس الحكم:	42
2- العنف أساس السلطة:	43
المبحث الثاني: مظاهر الألم الداخلية في رواية الدروب الشاقة لمولود فرعون.	44
1: الإغتراب واشكاله:	44
أولا: الألم الذي يسكن الذات:	44

ثانيا: الإنشطار	45
ثالثا: الإغتراب الديني: (العقائدي).	46
2- العنف المعنوي.	47
أ_ العنف اللفطي:	48
ب_الإحتقار:	48
3- الموت المجازي.	49
المبحث الثالث: تمظهرات الإغتراب في رواية الغراب الأخير	51
1- الإغتراب الاجتماعي:	51
2- الإغتراب النفسي:	54
المبحث الرابع: تشكلات الاغتراب في رواية ريح يوسف لعلاوة كوسة	56
1- الإغتراب المكاني:	56
أولا: الأماكن المغلقة.	57
ثانيا: الفندق:	58
2-الاغتراب الزماني:	59
- خـــاتمـــة.	63
ملحق	65
- قائمة المصادر والمراجع.	69
فهرس المحتويات	75
ملخص	

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى إماطة اللثام عن ظاهرة الاغراب باعتبارها ظاهرة نفسية اجتماعية عامة تزايد الاهتمام بها في السنوات الأخيرة نظرا لأعراضها التي باتت تهدد الإنسان في مختلف مجالات الحياة كما قمنا بالكشف عن الحالات النفسية المضطربة التي عانت منها الشخصيات البطلة في الرواية ومدى احساسها بالضياع والقلق والانكفاء عن الذات بالإضافة إلى تبيان أهم عوامل الإغتراب ومظاهره .

English translation:

This study seeks to unveil the phenomenon of strangers as a general psychological and social phenomenon that has increased interest in recent years due to its symptoms that threaten human beings in various areas of life. The self in addition to showing the most important factors of alienation and its manifestations.